الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغويةوالأدبية

➢ تخصص: اللسانيات التطبيقية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر:

التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية

_ آفاق و مسار_

إعداد الطالبتين:

- بودلال شيماء
- شاوي مريم

إشراف الأستاذة:

د. بن سكران حفيظة

د.حفيظة بن سكران

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن اللغة من أعظم الاكتشافات التي عرفها الإنسان على مر العصور فقد نشأت باتفاق جماعي نتيجة حاجة الفرد والجماعة، وهي إحدى العوامل المؤثرة في المجتمع تبقى ببقائه وتزول بزواله، حيث لا يمكن فهم اللغة وقوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعينين، لأن فيها من الإنسان فكره وطرائفه الذهنية، وفيها من العالم الخارجي تنوعه وألوانه، للغة صور ذهنية ولها كذلك جوانب اجتماعية بحكم حياتها داخل المجتمع، فإذا كانت اللغة ملكة ذهنية نظرية فإن هذه الملكة لا يمكنها أن تنمو وتتطور إلا داخل جماعة أو عشيرة لغوية معينة، حيث تأخذ اللغة داخل المجتمع أبعاد متعددة سياسية وتعليمية واقتصادية ودينية وعقدية وعرقية مرتبطة بالهوية الثقافية الحضارية. ..

باللغة يتم التعليم السياسي أو التوعية السياسية، بها يوحد المجتمع ذهنيا أو يفرق، بها يتم التوصل إلى المعرفة والتعليم والتمكن من الرقي الاجتماعي وامتلاك السلطة والقرار، بها يتم أيضا الهيمنة الإيديولوجية أو الفكر النقدي التحرري، كما يمكن أن تكون عامل تفريق وصراع. فالمجتمعات بيئات تحيا باللغة أو تختنق داخلها.

واللغة العربية داخل مجتمعاتنا أصبحت ذات وضع حرج منذ استقلالها، فقد تأثرت بالاستعمار ثقافيا ولم تسترجع حريتها كاملة، وهذا ما أدى إلى خلق فجوة في المجتمع والمجالات الأخرى، وللخوف من التأزم أكثر وجب الحفاظ على اللغة العربية و حمايتها والعمل بها وتعزيزها، لأنه من الثقافة والتقدم أن نعتني بلغتنا، فكل مجتمع يحيا بلغته ويرتقي برقيها.

لهذا فالتخطيط اللغوي جاء لإعادة رونق اللغة وحمايتها، وحل مشكلاتها اللغوية وأيضا للحفاظ على التواصل بين أفراد المجتمع، وهو سياسة تدعو إلى نشر العربية بطريقة سليمة على ألسن الناطقين بها، واللغة العربية في أمس الحاجة إلى التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية اللّذان يعملان على الحفاظ على رونقها وبريقها رغم أنها محفوظة من اللّه عزّوجلّ.

ونظرا لما آل إليه الأمن اللغوي في الجزائر ارتأينا فتح باب البحث عن الأسباب والظروف التي تحيط بأمن اللغة العربية ولما يحمله مصطلحي "التخطيط اللغوي" و"السياسة اللغوية" من دلالات وإبعاد تكشف حقيقة وضع اللغة العربية في الجزائر.

فرضت طبيعة البحث تحديد البعد الجغرافي الذي سنتناول فيها قضايا السياسة اللغوية، فوقع اختيارنا على دولة الجزائر، وهذا لخصوصية الطرح اللغوي الجزائري الذي يتميز بوضع لغوي تتشابك أطرافه، وتقربنا من إشكالاته اللغوية،ولدرايتنا بالظروف السياسة والثقافية والاجتماعية للقضايا اللغوية الجزائرية، كل هذه الدوافع والإشكالاتأدت بنا إلى اختيار موضوع التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بالدراسة والبحث، فكان عنوان بحثنا موسوما بـ: " **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية – مسار وآفاق –**".

وعليه فإشكالية البحث تكمن في معرفة واقع سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر، وذلك بمعرفة أهم القضايا اللغوية في الجزائر من فترة الاستعمار إلى تاريخ اليوم.

البحث هو محاولة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، أهمها:

- ما مفهوم التخطيط اللغوي ؟ ونشأته؟ أنواعه؟ خصائصه؟ أهميته؟ مراحله؟ قضاياه ؟
- ما مفهوم السياسة اللغوية؟ وعلاقة السياسة باللغة؟ نشأتها؟ موضوعها؟ أنواعها؟ أهدافها؟ ومرتكزاتها؟ عناصرها ؟
- ما علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية ؟
- وما المقصود بالمشكلات اللغوية؟
- كيف كانت السياسة اللغوية أثناء الاحتلال؟ وماهي مراحلها؟
- كيف أصبحت السياسة اللغوية بعد الاستقلال ؟ و ماهي مراحلها ؟
- ماهي أسباب ضعف السياسة اللغوية؟ ومخاطرها؟
- وماهي سلبيات وايجابيات التعدد اللغوي في الجزائر؟

افتتحنا بحثنا بمقدمة تحدثنا فيها عن اللغة وقيمتها وعن التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، كما تحدثنا فيها عن أهمية اللغة العربية، ثم عرجنا إلى فصول البحث وهي فصلان:

جاء الفصل الأول بعنوان " **ما بين التخطيط والسياسة اللغوية** " وقسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول كان بعنوان "**التخطيط اللغوي**" والذي تناولنا فيه الجانب اللغوي الاصطلاحي لمفهومي (اللغة والتخطيط) ونشأة المصطلح وأنواعه وخصائصه وأهميته ومراحله وقضاياه. أما المبحث الثاني كان بعنوان "**السياسة اللغوية** " والذي تناولنا فيه علاقة السياسة باللغة ونشأتها، موضوعها، أنواعها، أهدافها، ومرتكزاتها، وعناصرها. أما المبحث الثالث كان بعنوان " **ما بين المصطلحين** " والذي تطرقنا فيه إلى العلاقة الجامعة بين التخطيط والسياسة اللغويين وأهم المشكلات اللغوية التي تجمعهما.

جاء الفصل الثاني بعنوان "**سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر**" وقسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان "**مراحل سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر** " والذي تناولنا فيه سياسة التخطيط أثناء الاستعمار وبعد الاستقلال، ثم المبحث الثاني بعنوان "**التعدد اللغوي في الجزائر**" والذي تناولنا فيه الواقع اللغوي في الجزائر وايجابياته وسلبياته، وثم المبحث الثالث "**اللغة العربية في الجزائر وكيفية استرجاع مكانتها**" والذي تناولنا فيه اللغة العربية في الجزائر، ومن ثم تطرقنا إلى قضايا المخطط اللغوي الجديد والذي هو إدماج اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية، ومن ثم الحلول المقترحة لاسترجاع مكانة اللغة العربية في الجزائر، وانهينا بحثنا بأهم النتائج المتوصلإليها.

لقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، في عرض ماهية التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية وتحليل الواقع اللغوي والمسألة اللغوية في الجزائر، وعرض قضية السياسة اللغوية، إزاء الوضع اللغوي الجزائري، كما اعتمدنا المنهج التاريخي في تتبع التاريخ اللغوي في الجزائر، وتناولنا سياسة التخطيط اللغوي منذ الاستعمار إلى يومنا هذا، متبعين لغة الأرقام لتقييم الأمن اللغوي.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا شكر المولى عز وجل على نعمة العلم والبحث الذي نرجو أن يكون إضافة نوعية للمكتبة العربية وخدمة جليلة لوطننا، وشكر كل من ساندنا في مشوار البحث من

قريب أو بعيد، ونرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بموضوع "**التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية – مسار وافاق–**" وتمكنا من الوصول إلىإجابات شافية لأهم إشكاليات البحث.

الفصل الأول:

ما بين التخطيط اللغوي
و
السياسة اللغوية

المبحث الأول: التخطيط اللغوي

تمهيد:

اللغة هي الأداة والوسيلة التي بها يتواصل أفراد المجتمع وهي الأساس الذي يقوم عليه كل مجتمع بمختلف علاقاته سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الإعلامية أو العلمية أو السياسية، وهي تتغير مع مرور الزمن تتطور وتتدهور ويكون هذا بتدخل الإنسان، فاللغة تعني الوطن والثقافة والمصير المشترك لذلك تسعى البلدان لوضع تخطيط لغوي وسياسة لغوية تضمن لها استقرارها السياسي والثقافي، ومن هذا فإن التخطيط اللغوي يعد مجالا من اللسانيات الاجتماعية الذي له علاقة وطيدة باللسانيات التطبيقية، ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه سلامة اللغة واقتراح الحلول لعلاج تلك المشكلات، فله أهمية كبيرة ودور كبير في الحفاظ على فصاحة اللغة ونقائها.

فيطرح هنا الإشكال التالي: ما مفهوم اللغة ؟ وما مفهوم التخطيط ؟ وما مفهوم التخطيط اللغوي ؟

- **مفهوم اللغة لغة:**

تعرف اللغة على أنها اختلاف الكلام في معنى واحد (ج) اللغات، لغا يلغوا (لغوا) يعني اختلاط الكلام في الباطل[1]، فاللغة من اللغو وهي كلام غير مفيد. وأصل اللغة لُغى لُغْوٌ، ومصدرها اللغو وهو الطرح، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به، واللغو واللغى: ما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع. [2]

- **مفهوم التخطيط لغة:**

اجتمعت المعاجم اللغوية العربية القديمة على أن مفهوم التخطيط هو التسطير لشيء ما.

فابن منظور في لسان العرب يعرّف التخطيط على "أنه مشتق من مادة (خ ط ط) المصدر الثلاثي خطط خط، يخطّ، يخط، ويخطط له، أي الطريق المستطيلة، وخط القلم كتب، وخط الشيء يخطه خطّا، أي كتبه بالقلم أو غيره.

والتخطيط: التسطير، نقول خطّت عليه ذنوبه أي سطرت عليه ذنوبه."[3]

ويعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي التخطيط بقوله: "التخطيط مشتق من الفعل خطّ، يخطّ خطّا، والخط أرض تنسب إليها الرياح، يقال رماح خطية كالنقطة من النقط والتخطيط كالتسطير، وتقول خططت عليه ذنوبه أي سطرتها والخطّ ضرب من البضع نقول خط بها أي نكحها الخط الكتابة. "[4]

---

[1] ينظر، العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مكتبة لبنان، ط 1 ، بيروت، 2014 م، ص 752.

[2] ينظر، تاج العروس، الزبيدي، (مادة: لغو)، تح: عبد المجيد قطاش، ج 39، دار التراث العربي، ط 1، 1422 هـ/ 2001م، ص 480.

[3] لسان العرب، ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، ط 1، لبنان، دار صادر للطباعة والنشر، مادة (خ ط ط)، ج 7، ص 287.

[4] معجم العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط 1، باب الخاء، ج3، 2014، ص 300.

أما المحدثون فكان مفهوم التخطيط في المعجم الوسيط: "أنه سطر في علم الرسم والتصوير، فكرة مثبتة بالرسم أو اللوح المكتوب، من المعنى أو الموضوع لا يشترط فيها الإتقان، أي وضع خطة مدروسة لجميع نواحي الحياة."[1]

وجاء تعريف المعجم العربي الأساسي كالتالي: التخطيط لغة: من الفعل خطّ (خططْتُ) يخُطُّ خطّا خاطّ: خطّ الكتاب بالقلم أي كتبه، خطّ وجه الغلام أي امتد شعر لحيته على عذاريه، خطّ على/في الأرض أي رسم علامة أو خطّا، خطّ الشيب أي ترك آثارا بيضاء في شعره، وخطّ الشيء بيده أي تحمل مسؤوليته، وخطّط يُخطِّطُ تخطِيطا أي وضع خطته ورسم منهجه،. .. والتخطيط هو مصدر خطّط، أي وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها تنفّذ في أجلٍ محدود "وزارة التخطيط"، "تخطيط اقتصادي"، "تخطيط لغوي"، "تخطيط تربوي". [2]

من خلال هذين التعريفين نرى بأن التخطيط ارتبط بالحياة و بكيفية وضع خطة لها من ناحية جميع النواحي سواء الاقتصادية أو التعليمية أو الإنتاجية. .. وغير ذلك.

- **مفهوم اللغة اصطلاحا:**

تعاريفها لا حصر لها عند العرب والغربيين ولكن الذي أكدته الدراسات إن كل التعاريف اللسانية الحديثة قد جمعها ابن جني (322 هـ – 392 هـ) في خصائصه قال " أمّا حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[3]، فأكد ابن جني صوتية اللغة ووظيفتها التواصلية في المجتمع .

ويعرفها ابن خلدون (ت808) بأنها "عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها. وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم "[4]. وهو ما يكشف عن الوظيفة التواصلية، إذ تعتبر اللغة نظاما للتواصل المقصود فهي

[1] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط3، مصر، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، 2014م، ص 244.
[2] المعجم العربي الأساسي، للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دط، تونس، 1989، ص 406.
[3] الخصائص، ابن جني، ج1، ص 33.
[4] مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار الجبل، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص 603.

سلوك اجتماعي كما يقرر أنها ملكة راسخة واستعداد فطري، ويشير أيضا إلى تعددية النظم اللغوية وطبيعتها العرفية. [1]

ومن هنا نقول أن اللغة اصطلاحا هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعد اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصة به، وتعرف اللغة اصطلاحا بأنها عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردي.

- **مفهوم التخطيط اللغوي:**

لقد تعددت التعريفات ولا يوجد تعريف محدد متفق عليه: فيقصد بالتخطيط اللغوي أنّه نشاط ذهني راق هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واكتسابها وهيكلها، واستخدامها عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فرديا وجماعيا، بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة الهوية والوحدة والذاكرة التراكمية، وتقدم العلوم، وتنمية المجتمع في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتنقية ".[2]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن التخطيط اللغوي هو نشاط ذهني يعمل على رسم مسار مستقبل اللغة بطريقة تعمل على حمايتها واحترام سيادتها وتعزيز وظائفها وصيانة هويتها على مرّ الزمان.

---

[1] اللسانيات واتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتاب الحديث، ط1، الأردن، 2009، ص 04.

[2] التخطيط اللغوي. .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي، عبد الله البريدي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7-9 مايو 2013، ص 11.

ويعرفه جرنود وروبين أنّه " تغيير متعمد في اللغة، أي أنه تغيير في بنية اللغة و أصواتها أو وظائفها أو كليهما، ويتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية، ويتصف بصياغة البدائل وتقييمها لحل مشكلات اللغة وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فعالية ".[1]

أمّا جولييت غارمادي ترى بأن: " التخطيط اللغوي هو مجموعة المحاولات والجهود الواعية التي ترمي إلى حل المسائل اللغوية، فهي قرارات متخذّة للتأثير على الممارسات والاستعمالات اللغوية أو هو تلك الجهود المبذولة لتغيير شكل لغة ما واستعمالها ".[2]

ومن هذين التعريفين فإن التخطيط اللغوي يعمل على تغيير بنية اللغة وأصواتها ووظائفها والتأثير فيها عامة، بهدف إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية.

عرّفه معجم اللسانيات الحديثة: " أنّه نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حلّ المشكلات اللغوية في مجتمع من المجتمعات ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة وبمعنى آخر هو عمل يهدف إلى تحقيق التجانس بين المستويات واللغات العاملة في الواقع اللغوي بتحديد وظائفها ومناطق نفوذها".[3]

هذا التعريف يشير إلى العمل المنتظم الذي يقوم بمحاولة حلّ المشاكل اللغوية في مجتمع ما، ويكون بتغيير أو المحافظة على اللغة. يعني أنه يهدف إلى تحقيق التجانس بين المستويات واللغات العاملة في الواقع اللغوي بتحديد وظائفها ومناطق نفوذها.

---

[1] التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، فوزية طيّب عمارة، جامعة الشلف، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 04/ ع 03، 2020، ص 135.

[2] اللسانيات الاجتماعية، جولييت غارمادي، تر: خليل أحمد خليل، دار الطبعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، أكتوبر، 1990، ص 209.

[3] التخطيط اللغوي، آغا عائشة، حكوم مريم، جامعة طاهري محمد بشار، مجلة دراسات، العدد 02، جوان 2018، ص 91-92.

يرى كل من "كابلن" و "بالدوف": " أن التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بغية إحداث تغيير (إيجابي) مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سلبي) محتمل فيه. ويعبران عنه بأنه جهود مبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته ".[1]

يعني أن التخطيط اللغوي هو مجموعة من القواعد والأفكار التي تحدث تغيير في اللغة لأجل تعديل السلوك في أي مجتمع لسبب ما بهدف المحافظة على ثقافة المجتمع وصيانة لغته.

ويعرّف كذلك على أنه " نشاط رسمي تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تنصب على ترتيب المشهد اللغوي في البلاد خاصة اختيار لغة (أو أكثر) لغة رسمية أو إدارية، ويمثل التخطيط اللغوي الجهود المتكاملة التي يقوم بها الأفراد، والجماعات والمؤسسات للتأثير في الاستعمال والتطوّر اللغويين.

فهو مجموعة من المحاولات والجهود الواعية والمنظمة لحل مشاكل لسانية، إنها قرارات مأخوذة للتأثير في، أو التشجيع على أو الابتعاد عن ممارسات واستعمالات لسانية. ويعد مجموع الجهود المعتمدة لتغيير —طريقة مفتعلة– شكل لسان أو استعماله، تطوير لسان يجسد تفردا وطنيا وإصلاح أو توسيع لسان بصورة معيارية، كما هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ، بمعنى أنه التطبيق الفعلي لسياسة لغوية بعينها أي الانتقال إلى العمل / التطبيق ".[2]

هذا التعريف يوضّح ارتباط التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية، فعرّف التخطيط أنّه نشاط يعمل على حلّ المشاكل اللسانية، وأنّه البحث عن الوسائل اللازمة لتطبيق سياسة لغوية، وعن تنفيذ هذه الوسائل، يعني الانتقال من البحث إلى العمل والتطبيق.

---

[1] التخطيط اللغوي. .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي، عبد الله البريدي، المرجع السابق، ص 07.

[2] أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ج 03، 03-04-05 ديسمبر 2012، ص 79- 80.

♦ نشأة التخطيط اللغوي:

بدأ التخطيط اللغوي بالظهور مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية حيث ظهر في مطلع خمسينات القرن الماضي فكان فنراخ هو أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي إذ كان عنوانا لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام 1957.[1] ولكن إينار هاوجن هو أول من كتب فيه بطريقة علمية[2] وهو نفسه الذي أدخل هذا المصطلح إلى أدبيات علم اللغة الاجتماعي وقد عرّفه بأنه: كافة الأنشطة المتعلقة بإعداد دليل الكتاب (قواعد الإملاء) أو إعداد كتاب في قواعد اللغة أو معجما لغويا من أجل إرشاد الكتّاب والناطقين بلغة ما في مجتمع غير متجانس لغويا"[3]. كان هذا التعريف مكتوبا في مقالته الموسومة " بتخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث "، حيث اهتم بدراسة المشاكل اللغوية للنرويج.[4]

وبعد نشر مقالة هاوجن ظهرت عدّة تعريفات للتخطيط اللغوي وها هي اثنا عشر تعريفا له:[5]

1. "يعني مصطلح التخطيط اللغوي: كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة، وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة ومعيرتها ".
2. "يحدث التخطيط اللغوي عندما يستغل المرء معارفه باللغة لتغيير السلوك اللغوي لمجموعة من الأفراد، وهم أفراد المجتمع الناطقين بتلك اللغة ".

---

[1] أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ج1، المرجع السابق، ص 67.

[2] أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر _أنموذجا_، أحلام قرقور، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، 2017-2018، ص 31.

[3] ينظر؛ التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، روبرت. ل. كوبر، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مر.تق: الطاهر خليقة القراضي، الناشر مجلس الثقافة العام، د.ط، 2006، ص 68.

[4] أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، ج1، المرجع السابق، ص 67.

[5] التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، روبرت كوبر، المرجع السابق، ص68-69-70.

3." التخطيط اللغوي تغيير متعمد في اللغة، أي أنه تغيير في بنية اللغة وأصواتها أو في وظائفها أو في كليهما، وذلك كما تقترح منظمات تم إنشاؤها لهذا الغرض. وبالتالي فالتخطيط اللغوي يتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية ويتصف بصياغة وتقييم البدائل لحل مشكلات اللغة وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فعالية".

4." نحن لا نعرّف التخطيط اللغوي بأنه الأنشطة المثالية المقتصرة على اللغة ولكن نعرّفه بأنه الأنشطة السياسية والإدارية الهادفة إلى حلّ المشكلات اللغوية في المجتمع ".

5." غالبا ما يستخدم مصطلح التخطيط اللغوي للدلالة على إجراءات مرتبة من أجل اختيار لغة ما أو تأطيرها وفي بعض الحالات إثرائها بالتفاصيل وتدقيق الجوانب الإملائية والنحوية والمعجمية والدلالية فيها من أجل إشاعة الاستعمالات والوظائف المتفق عليها لتلك اللغة ".

6." يدل التخطيط اللغوي على مجموعة من الأنشطة المتعمدة العدة بشكل منظم لترقية وتطوير مصادر اللغة في المجتمع ضمن إطار جدول زمني منظم ".

7." يدل مصطلح التخطيط اللغوي على المتابعة المنظمة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشكلات اللغة، وخاصة على المستوى القومي".

8." يشمل التخطيط اللغوي الأنشطة المنهجية الهادفة إلى تنظيم وتطوير اللغات الموجودة أو إيجاد لغات جديدة محلية أو إقليمية أو دولية مشتركة ".

9." تدل مصطلحات التخطيط اللغوي التي تمت مراجعتها على الأنشطة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشاكل لغة ما وعادة ما يكون ذلك النشاط على المستوى القومي. وينصب على قواعد اللغة وبنيتها أو على وظائفها أو على الاثنين معا".

10. " يمكن تعريف التخطيط اللغوي بأنه الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع".

11. " يدل التخطيط اللغوي على عملية عقلانية منظمة مبنية على فرضيات نظرية وعلى اهتمام المجتمع المنهجي المتعقّل، هذا التعريف إعادة صياغة لتعريف نوستبني ".

12. " تشمل عملية رسم السياسة اللغوية اتخاذ قرارات تتعلق بتعليم واستعمال اللغة، إذ يقوم المختصون المخولون بهذا العمل بصياغة دقيقة للقرارات اللغوية من أجل إرشاد الآخرين. "[1]

وأول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم النرويجي فرانك والذي رأى بأن التخطيط اللغوي يمثل تطبيقا لسياسة لغوية العالم فيشمان، فالتخطيط اللغوي هو الذي يرسم السياسة اللغوية بالتركيز على اللغة الوطنية من حيث إمكانيتها ووظيفتها وقيمتها في أهلها وطريقة تعليمها. [2]

وبدأ مفهوم التخطيط اللغوي أوّل الأمر بما يسمى تحديد اللغة، بمعنى اختيار لغة من بين مجموعة من اللغات، في الدول المتعددة لغويا، كالهند وغيرها. ثم تطور هذا المفهوم إلى ما يسمى "بتطوير اللغة" وخاصة إذا كانت اللغة القومية هي لغة أغلبية المجتمع، واستبعدت في واحد من مجالين مهمين في حياة المجتمع وهما تيسير أمور الدولة، والتعليم. وهما مشكلتان تتطلبان تخطيطا لغويا للتغلب عليهما. [3]

- **أنواع التخطيط اللغوي:**

للتخطيط اللغوي أربعة أشكال وهي كالآتي: [4]

1) تخطيط وضع اللغةstatus planning: يركز هذا اللون من التخطيط على الأبعاد الثقافية والمجتمعية ذات الصلة بوضعية اللغة ومكانتها ومنسوب احترامها في المجتمع، ويدخل في ذلك ما

---

[1] التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، روبرت كوبر، المرجع السابق، ص68-69-70.

[2] التخطيط اللغوي، آغا حكوم، المرجع السابق، ص 93.

[3] التخطيط اللغوي والتعريب، مصطفى عوض بني ذياب، جامعة البلقاء التطبيقية –الأردن–، العدد الثاني والأربعون، رجب / حزيران (يونية)، 2012 م، ص 112.

[4] أثر السياسة اللغوية في تعليم اللغة العربية "السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، بحمان حنان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017 – 2018، ص 16.

يتعلق بوضع اللغة ودرجة إلزامية استخدامها وكونها اللغة الرسمية أو اللغة المستخدمة في هذا المجال أو ذاك.

2) تخطيط هيكل اللغة Corpus planning: هذا النوع من التخطيط يشتغل على الأبعاد الداخلية للغة ذاتها، حيث يعنى بالجوانب اللغوية الصرفية ومن ذلك ما يتعلق بالقواعد والأساليب والكلمات والمصطلحات والمعاجم والإبداع والاقتراض اللغوي بما في ذلك الاعتراف الرسمي بالكلمات الداخلية ونحو ذلك. ويعد اللغويون واللّسانيون الأقدر على هذا التخطيط نظرا لانطوائه على أبعاد لغوية تخصصية.[1]

3) تخطيط لعملية اكتساب اللغةacquisition planning: يسعى هذا النوع من التخطيط لوضع طريقة لاكتساب اللغة من أجل بلوغ هدف ما كأن تكون هذه اللغة مثلا يسبب في الحصول على عمل ما، وفي هذه الحالة تكون الوسيلة المؤدية لهذه الغاية هي إدخال هذه اللغة ضمن التعليم.

4) التخطيط المحدد الأهمية:هذا النوع من التخطيط يرتكز على تحديد الأهمية فيضع صوب أعينه أهداف محددة ويعمل على الوصول إليها.[2]

وممّا سبق نرى بأن كلّ نوع من التخطيط اللغوي يركز على جانب من جوانب اللغة، وفي هذا الإطار يقرر "روبرت كوبر" أنّ هذه الأنواع من التخطيط تستلزم الإجابة على ثمانية أسئلة:[3]

1. من الذي سيقوم بالتخطيط اللغوي ؟
2. ما السلوكيات أو الأبعاد اللغوية التي سيتم التأثير عليها أو توجيهها ؟
3. ما الشريحة المستهدفة من عملية التخطيط ؟

[1] التخطيط اللغوي. .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي، عبد الله البريدي، المرجع السابق، ص 08-09.

[2] أثر السياسة اللغوية في تعليم اللغة العربية "السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، بحمان حنان، المرجع السابق، ص 16.

[3] التخطيط اللغوي. .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي، عبد الله البريدي، المرجع السابق، ص 09.

4. ما الإطار الزمني لهذا التخطيط ؟

5. ما الظروف المحيطة بالفعل التخطيطي ؟

6. ما الوسائل والآليات التي يستوسل بها ؟

7. كيف يتسم بصناعة القرار؟

8. ما الآثار المتوقعة ؟

- **خصائص التخطيط اللغوي:**

يمتاز التخطيط اللغوي بعدّة من الخصائص والتي نذكر منها:

- القصديّة[1]: أي أن له أهداف معينة يسعى إليها.
- المرونة[2]: أي يجب أن تكون الخطة مرنة وتستطيع التأقلم مع كل الظروف.
- الشمولية: يجب أن يشمل جميع الأنشطة المرتبطة بالخطة.
- توفر البدائل: فإذا اصطدمت الخطّة بعقبات استوجبت التغيير أو التعديل لا بد أن يكون هناك بدائل جاهزة أو متوفرة. [3]
- التخطيط اللغوي رشيد: أي يتحكم فيه الصالح العام.

كما أنّ له رؤية نحو المستقبل، ويسعى إلى احترام الهوية العربية والتراث اللساني، تحقيق الأمن اللغوي، تحقيق أهداف استراتيجية تعليمية، وحماية اللغة من كلّ التحديات التي تواجهها.[4]

ومن خصائص التخطيط اللغوي أيضا البرمجة المسبقة، أي أن الاستراتيجيات والمشاريع ينبغي أن تحدد بتفصيل مقدم حتى لا تعرف الخطط الشك أو المجازفة، ويكون ذلك بإمكان إعادة

---

[1] مزايا التخطيط اللغوي و صور تطبيقه، وهيبة وهيب، المركز الجامعي مغنية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 05، العدد 10، جوان 2017، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص 40.

[4] التخطيط اللغوي و أثره في نمو اللغة العربية، فطيمة الزهراء عرباوي، عفراء حريحيري، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص 14.

صياغة الأوضاع الجديدة بحسب ما تكشف عنه الاحتياجات ومراقبة ما تم إنجازه ومحاولة تقييم فعاليته وتأثيره.[1]

ومن هذا نلاحظ أن التخطيط اللغوي له مميّزات وسمات تجعله فعالا لحل المشكلات اللغوية فهو نشاط يسعى إلى أهداف معينة، ويكون مرنا شامل يقبل التعديل والتغيير، ويتحكم فيه الصالح العام، ومن خلال ما سبق نرى أنه لديه نظرة مستقبلية تجعله سبّاقا للحلول.

- **أهمية التخطيط اللغوي وأهدافه:**

من المهم أن ندرك أهمية التخطيط اللغوي التي تتمثل في حفظ اللغة وترقيتها وتطويرها وضمان منزلتها ومكانتها بين اللغات الأخرى، فالتخطيط: " يهتم بدراسة ما له علاقة باللغة من مشكلات لغوية عادة ما تكون سببا في إعاقة تطوّر اللغة، كتوحيد المصطلحات أو ترجمتها، أي تحديد كل المشكلات التي تعرقل عملية التنمية اللغوية الشاملة، باعتباره عملية أساسية لا غنى عنها لتحقيق أهداف التنمية البشرية. وعليه يحرص التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعيتها."[2]

ويعتبر التخطيط من أبرز الحلول الممكنة في العصر الحاضر للقضاء على ظاهرة التفشي للهجات في مختلف الميادين وظاهرة التداخل اللغوي والتعدد اللغوي وما إلى غير ذلك من المشكلات اللغوية. وقد أصبح هذا التخطيط علما قائما بذاته يتمثل دوره في حلّ المشاكل التي تصيب اللغة، كما يقوم بمعالجة طرق حوسبتها وإجادة توظيفها. .. إلخ. [3]

لقد وقع اختلاف عند الباحثين حول تحديد الهدف من التخطيط اللغوي آخذين بعين الاعتبار متطلبات كلّ لغة واحتياجات مجتمعاتها، فمنهم من رأى أن الهدف من التخطيط هو حلّ

---

[1] أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، ج3، المرجع السابق، ص 351.

[2] التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية، خطاب عبير، كلثوم حسروف، جامعة البليدة 02، الجزائر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 05، العدد 04، نوفمبر 2022، ص 59.

[3] التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، فوزية طيّب عمارة، المرجع السابق، ص 135.

المشكلات اللغوية ومنهم من رأى أن الهدف منه هو تسهيل عملية التواصل على ثلاثة مستويات (محليا، إقليميا، دوليا). ومن أهدافه:

1)ملائمة اللغة لتغدو وسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها، أو يتعلمها لأغراض خاصة.

2)تطوير قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

3)وضع المقاييس للكتابة والكلام الجيّد. [1]

4)يهدف الخطيط اللغوي إلى التجانس اللغوي الذي يؤدي بدوره إلى التجانس الاجتماعي والوظيفي والثقافي.

5)طرح الخطط التي تشيع استعمال اللغة في المجالات الأساسية والحيوية للمجتمع كالإعلام والتعليم والإبداع وغير ذلك.

6)تجاوز المشاكل الناجمة على التنوع اللغوي بطرح المشاريع التوافقية التي ترتقي بالممارسة اللغوية داخل المجتمع المعيّن.[2]

- **مراحل التخطيط اللغوي وآليات تنفيذه:**

لقد اتفق باحثو التخطيط اللغوي على أن إجراءات التخطيط اللغوي تنحصر في أربع عمليات رئيسة هي:

1.المرحلة التحضيرية: التي تركز على جمع البيانات والحقائق حول الوضع اللغوي، وتحديد المشكلة بدقة باستخدام المنهج المسحي الوصفي.

2.مرحلة التخطيط اللغوي: في هذه المرحلة تستعرض الاستراتيجيات المقترحة والمفاضلة بينها، واختيار الأفعل والأفضل. .. وآليات تنفيذها مع الجهات ذات العلاقة وهنا تبرز الجوانب الإدارية

[1] أثر المواقف اللغوية في تخطيط الوضع اللغوي، فتحي بحة، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 01، السنة: الثلاثي الأول، 2022، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ص 56 .

[2] محاضرة، التخطيط اللغوي، ماهيته و أهدافه، عبد الحليم بن عيسى، ص 03.

في التخطيط اللغوي. .. واختيار الاستراتيجية الأنسب وفق السياق الذي ينفذ فيه التخطيط اللغوي المستهدف.

3. مرحلة تطبيق التخطيط اللغوي: في هذه المرحلة تطبق الإجراءات المنهجية التي اتفق عليها.

4. مرحلة تقويم تجربة التخطيط اللغوي: تستهدف هذه المرحلة تعرف جوانب القوة وجوانب الضعف من أجل دعم جوانب القوة، والتقليل من نقاط الضعف في التخطيط.[1]

ومن هذا يجدر بنا أن نشير إلى أن عمليات التخطيط اللغوي لا تكون بمعزل عن العوامل المؤثرة مثل الوضع الاقتصادي، والوضع السياسي والثقافة السائدة، حيث أنه يركز أولا على جمع البيانات والمعلومات، إذ يقوم بمسح وصفي كامل حول الوضع اللغوي ويحدد المشكلة. وبعد ذلك يطرح مجموعة من الاستراتيجيات المناسبة لتنفيذ التخطيط اللغوي زمن ثم يكون تطبيق هذه الاستراتيجيات، وأخيرا يكون تقويم هذه التجربة ليكون التخطيط فعالا وهادفا.

- **مهام التخطيط اللغوي:**

يقوم التخطيط اللغوي على عدة مهام منها:

1) معالجة المشكلات اللغوية التي نتجت عن طمس الهوية اللغوية القديمة التي كانت بفعل الاستعمار.

2) وضع السياسة اللغوية التي عليها المنظومة التربوية وفق الاختيار الشعبي ووفق ثوابت الأمة، ووفق قوانينها ومرجعياتها الدستورية.

3) دراسة المشكلات التي تواجه اللغة، سواء كانت هذه المشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات، وبناء المصطلحات. .. إلخ أو مشكلات غير لغوية تمس اللغة وتحد من استعمالها.

[1] تبوكنا بلا أخطاء كتابية من منظور التخطيط اللغوي، زكي السيد علي أسامة، قسم علم اللغة التطبيقي، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة مقامات، المجلد 04/ العدد 02، 2020، ص 186.

4) تنظيم دور اللغة بعد بناء الدول التي كانت مستعمرة إذ طمست الهوية والثقافة، واستعمال اللغة الأصلية بدل لغة المستعمر.[1]

ممّا يتبين لنا أن التخطيط اللغوي مهمته هي حل المشكلات اللغوية ودراسة هذه المشكلات للحدّ من الممّاس باللغة، حيث أنّه يرسم السياسة اللغوية ويحقق الأمن اللغوي بهدف التواصل اللغوي، يعني أنه يجعل اللغة الأصلية هي اللغة الرسمية لجميع مواطني الدولة لأنه يعزز الهوية اللغوية الأصلية للدولة.

- **قضايا التخطيط اللغوي:**

من القضايا التي يهتم بها التخطيط اللغوي ما يلي:

1. وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيّد.
2. قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.
3. ملائمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.
4. عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة، فكل مجتمع له لهجته وخصوصياته التي تميّزه.
5. اختيار لغة التعليم الملائمة لكل الأطراف.
6. ترجمة الأعمال الأدبية.
7. اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي، فكثيرا ما تقع بعض المشاكل التي تتخبط فيها اللغة في بعض البلدان إن لم نقل كلها، وهذا بدوره يستوجب بالضرورة وجود تخطيط لغوي لتفادي تلك المشاكل اللغوية.[2]

[1] دور التخطيط اللغوي في بناء اللغات الوطنية، مسعي أحمد عمّار، جامعة الجزائر 02، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 06، العدد 15، سبتمبر 2018، ص 295.

[2] التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، فوزية طيّب عمارة، المرجع السابق، ص 135-136.

التخطيط اللغوي يقوم باختيار الوسائل ووضع الأهداف وتوقع النتائج واتخاذ القرار و إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه وتعترض الدول، فالقضايا التي يهتم بها التخطيط اللغوي ترتبط باللغة وكتابتها الصحيحة والكلام الجيّد المختار الصحيح، واختيار لغة التعليم الملائمة، فكل مجتمع له لهجته الخاصة وسماته التي يتميّز بها، وهنا يكمن دور التخطيط اللغوي.

المبحث الثاني: السياسة اللغوية

اللغة أو اللسان كما ذكرها القرآن الكريم هي خاصية الإنسان وأداة التعبير عن وجوده، فهي وعاء فكره وترجمان مشاعره، ورمز هويته ووسيلته في التواصل مع أبناء جنسه والتفاعل معهم ومع باقي مؤسسات المجتمع، لذلك تحرص المجتمعات الواعية بذاتها على التمسك بلغتها والارتباط بها وبالقيم التي تحملها، وأن تجعل من التعامل بها في حياتها أهم مظهر من مظاهر وجودها، كما كان اهتمام الدارسين باللغة كظاهرة مبكرا، إذ كثرت دراسات اللغويين والفلاسفة ورجال الدين، وظهرت بحوث حول اللغة عند علماء الطبيعة والفيزياء وغيرهما، وظلت إسهامات العلماء في البحوث اللغوية متواصلة حتى زماننا هذا وخاصة ما كان يهتم بدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع ومن جديد هذه الدراسات ما عرفت ب "السياسة اللغوية "

- فما علاقة السياسة باللغة ؟
- وما مفهوم السياسة اللغوية ؟
- وكيف نشأت ؟
- وما موضوع السياسة اللغوية ؟

لمعرفة مفهوم السياسة اللغوية، لابد من التطرق أولا إلى الجانب اللغوي والاصطلاحي لمادة "السياسة".

الجانب اللغوي:

السياسة:

1) في المعاجم العربية مصدر ساس، يسوس، سياسة، ومادته في لسان العرب "سوس"، والسياسة فعل السائس يقال هو يسّوس الدّواب، إذا قام عليها وراضها، والسياسة القيام على الشيء لما يصلحه، والوالي سيّوس رعيته، وسوّس له أمرا أي روضه و ذلّله "[1]

قال "الزبيدي ": ومن المجاز سُسْتُ الرعية سياسة، بالكسر (أمرتها ونهيتها).[2]أي بمعنى ساس الأمر أي أصلحه وعالجه.

وقال صاحب القاموس المحيط: "وفلانٌ مُجربٌ قد ساس وسيس عليه، أدّب و أُدِّب ".[3]

2) أما المعاجم الغربية فتأصل لمصطلح "السياسة"، بمصطلح "**بوليتيك**" المشتقة من الكلمات اليونانية التالية:[4]

1) **بوليس**: البلدة، المدينة، المقاطعة، أو: أيضا تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة.

2) **بوليتايا**a**polite**: الدولة، الدستور، النظام السياسي، الجمهورية، المواطنية،(بمعنى حق المواطنين).

3) **بوليتيكا**: جمع بوليتيكوس؛ الأمور السياسية، الأمور المدنية، كل ما يتعلق بالدولة، الدستور، وبالنظام السياسي، وبالسيادة.

---

[1] ينظر، "لسان العرب"، ابن منظور، تحقيق عبد الله الكمبير و آخرون، ط1، دار المعارف، مصر، ج1، ص 2149 – 2150.

[2] "تاج العروس"، الزبيدي، ط1، المطبعة الخيرية، مصر، 1306، ج 4، ص 169.

[3] " القاموس المحيط"، الفيروز أبادي، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص551.

[4] "علم السياسة ومقدماته اليونانية "، خلف الجراد، مجلة الفكر السياسي، العدد 31، السنة العاشرة، صيف 2007، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 24.

4) **بوليتيكيةpolitike**: العلم السياسي.

أي هي الإجراءات والطرق التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات من أجل المجموعات والمجتمعات البشرية.

1. الجانب الاصطلاحي:

السياسة عند ابن سينا (980-1037م) هي "حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة"[1]، فهي إذا ليست مكرا على الملوك وإذا كانوا أحق الناس بإتقانها بل لكل فرد من الرعية سياسة في جميع أموره، وحاجته إلى السياسة لا تقل على حاجة الملوك السياسية، ويعرفها المعجم الفلسفي "بفرع من العلم المدني" يبحث في أصول الحكم وتنظيم شؤون الدولة. [2]

- أما السياسة عند الغربيين فتعريفاتها متنوعة منها:

عبد الوهاب الكيالي "في موسوعته السياسية، ولعل اختلاف تعاريفها راجع لاختلاف الاتجاهات والرؤى، حتى أن ديزرائيليDisraeli (1804-1881م) رئيس وزراء إنجلترا آنذاك. يعرفها تعريفا لا تخلو من روح السخرية، وملامح الصراحة فيقول: " إن السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم " وقال أحزانها فن تأجيل تأزم المشكلات والمعضلات لذا يبدو بعد النظر في كثير من التعاريف إن مفهوم السياسة يدق إلى درجة الغموض عن الإفهام، كما يبدو أن المصطلح واجهة تختبئ ورائها مصطلحات ومعاني أخرى، أهمها:[3]

1) الإدارة: ومنها سياسة النقل وسياسة صناعة السيارات، المراد إدارتها.

---

[1] دورة الشريعة، قراءة في جدلية الدين و السياسة عند ابن سينا، علي عباس مراد، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 57.

[2] المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، بالقاهرة، دط، 1983، ص 99.

[3] موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، دط، المؤسسة العربية للدراسات وللنشر دار الهدى، بيروت، تج 3، ص 362-397.

2) الاستراتيجية التي هي إجمالا مجموع الخطط وآليات التنفيذ، ومن ذلك سياسة الحزب أو النقابة والمراد استراتيجيتهما.

3) كما يحمل مصطلح السياسة "قيمة تحفيزية" حين يوحي بالعمل المواربغ والمخادع على حد قول " ديزرائيلي الذي يثير الاشمئزاز، فمن عبارات التحسر والإهانة: "فلان سياسي يعاملنا بالسياسة" فكان ممارستها فئوية خاصة، الموسومين بالدهاء وأصبحت أداة تنفير من ممارسة بعض حقوق المواطنة، فحلّف هذا لدى الدهماء من الناس شعورا بكراهيتها.

4) كما يحمل معنى التفاوض والترفيق مثل: سياسة المصالحة، سياسة حسن الجوار، سياسة التهدئة، سياسة التشاور بين الدول والسياسة المكوكبة.

5) وتعني الواقعية والرضا بالواقع، مع استحالة تغيره ومن ذلك قولهم سياسة الأمر الواقع وسياسة العدّ العكسي.

6) المنحى أو المنهج أو الموقف من مسألة معينة ومن ذلك سياسة فرق سند وسياسة الاستهلاك.

السياسة عند كثير من السياسيين يحكمها مبدأ واحد هو "الغاية تبرر الوسيلة" كما يزعم المؤلف والسياسي الإيطالي "ميكافيلي" Machiaveli (1469-1527م) إذ أصبحت كلمة السياسة مرادفة للجدل والكذب والتهريج.

2. العلاقة بين السياسية واللغة:

تؤدي اللغة دورا أساسيا في التفاعل وهي سياسة هامة في انتقال القيم الثقافية والاجتماعية، كما أنها تتشكل من نفس القوى الثقافية والاجتماعية والسياسية، هذه القوى تنتج عنها تحولات عميقة. تفصح عن اختيارات اجتماعية ولسانية، حيث تقام الاختيارات بين البدائل واللسانية وبكيفية واضحة حيث أن تدخل الإنسان في اللغة أو في الأوضاع اللغوية ليس بالأمر الجديد، ذلك أن الناس حاولوا دائما وضع القوانين والإخضاع عن السلطة السياسية دائما لهذه اللغة أو تلك.

واختيارات أن نشير الدولة بلغة بعينها غير أن السياسة اللغوية من حيث هي تحديد الاختيارات الكبرى في مجال العلاقات بين اللغات والمجتمع وتصنيفها، هي مفاهيم حديثة فيما يتعلق بالتخطيط اللغوي والاختيارات الواضحة أوغير الواضحة. ومختلف البدائل اللغوية، هنا يتضح المجال الواسع الذي نعمل فيه تخطيط السياسات اللغوية كنشاط رسمي يحدد ويضبط الفضاء اللغوي للمجتمع.

وقبل البدء في التعمق في محتوى الفكرة من الضروري أن نحلل مفهوم السياسة اللغوية من خلال تركيب المفهوم بين السياسة واللغة: ترتبط كلمة سياسة عادة في الأذهان بالنظام والضبط، أو بمعنى آخر أنماط التنظيمات التي نشأت في المجتمع لكي تسير عملية تحقيق مصالح الناس و أغراضهم، أما في قاموس علم الإجتماع فإن السياسة: تشير إلى العمليات التي ينطوي عليها السلوك الإنساني والتي يتم عن طريقها إنهاء حالة الصراع بين الخير العام ومصالح الجماعات.[1]

عموما في أغلب التعريفات التي تناولت المفهوم وباختلاف الأطر والمرجعيات أجمعت على أن السياسة قد تعنى الممارسة والنشاط العملي، والجهد الفعلي الذي يبذل لنشر شؤون الأفراد والجماعات في إطار نشر علمي وقانوني تحكمه شروط وأهداف.

وهذا هو الجزء الذي يربط السياسة كممارسة شرعية وقانونية باللغة كظاهرة اجتماعية وأداة مطلقة تمارس نوع من السلطة على النظام السياسي والاجتماعي ككل، حيث أن اللغة سلطة في حد ذاتها، وعملية نشرها وتنظيمها ضمن فضاء لغوي محكم يحده مختلف استعمالاتها وتداولها في الحياة اليومية لأنه مجتمع مقنن وهنا دور السياسة كنظام شرعي ومركز للسلطة، حيث أن السياسة هي السلطة الحاضرة بالنسبة للغة، واللغة هي السلطة الغائبة بالنسبة للسياسة.وهنا ظهر المفهوم الحقيقي للسياسة اللغوية.

[1] اللسانيات الاجتماعية عند العرب، هاد نهر العيمي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2009، ص 47.

* هو وصفي لأنه غير إضافي مثل: "علم السياسة" وهو بسيط لأنه غير موسع مثل: "علم السياسة اللغوية ".

3. مفهوم السياسة اللغوية:

إن مصطلح السياسة اللغوية مركب وصفي بسيط* ترجم إلى العربية عن مركب أجنبي بسيط، فهو يقابل في الفرنسية "Politique linguistique"وفي الإنجليزية ب " Langage Policy".

ويعرفها "لويس جان كالفي" "Louis-jean Calvet" بقوله: "نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن.[1]

السياسة اللغوية هي "نوع من التعامل الرسمي الأجهزة الدولة مع اللغة داخل كيان سياسي معين تهدف إلى تحقيق الوحدة الوطنية و الوفاق الاجتماعي."[2]

وبذلك فهي تتعلق بالمواقف السياسة الرسمية من قرارات وتوجيهات وقوانين تصدرها أجهزة الدولة، بغية تصنيف اللغات داخل إقليم الدولة بجعل لغة ما لغة رسمية بقوة القانون، كما تحدد الاستراتيجية اللغوية المبتغاة تطبيقها في إطار رسمي ضمن توجيهات الحكومة.

ومن خلال هذا التعريف نقول أن السياسة اللغوية هي عبارة عن اتخاذ قرار نشأة حملية من الخيارات المطروحة التي قد تكون قابلة للتنفيذ وقد لا تكون.

كما يمكن تعريفها بكونها تلك الأبعاد الكبرى التي تحدد فيها الاختيارات السياسية الكبرى المستمدة في المرجعيات الوطنية والحضارية والعلمية، وتوضع في سياسة دستور البلد في مواثيقه، بغية

[1]La Guerre de langues et le politique linguistique , Louis-Jean Calvet , hachette le tt ratures , France , 1999, P. 155_154.

[2] السياسة اللغوية في الجزائر: واقع وخطر، العربية في خطر، نادية معاتلي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2013، ص 86.

تحقيق معالم المجتمع الثقافية وانسجامه واستقراره [1]. تستمد السياسة اللغوية أرضيتها وخياراتها من الواقع العام للوضع اللغوي للدولة، وبالنظر لأبعاده الثقافية، والاقتصادية والعلمية لإصدار القرارات بين عملية الوضع اللغوي بما يخدم التنمية الشاملة داخل الحدود الإقليمية للدولة.

السياسة اللغوية بهذا المفهوم لا تبتعد كثيرا عن مفهوم التخطيط اللغوي، فالسياسة اللغوية تمثل تدخل الدولة الإداري والوعي عبر التشريعات والقوانين والإجراءات لضبط مكانة لغة من اللغات، والتخطيط اللغوي باعتباره عملية معالجة فنية للقضايا اللغوية من أجل تيسير استعمالها وتوفير الأدوات المناسبة للنهوض بها، والتلازم بين تعليم اللغة وتطوير علاقتها بتقنيات التعليم وبين الإبداع الفني والثقافي بتلك اللغة في تفاعله مع التقنيات الحديثة. [2]

ويبدو أن مصطلح (السياسة اللغوية) يحمل في بنيته الدلالية وجهين، وجها إيجابيا وآخر سلبيا، وذلك لما يقتضيه الدال (السياسة) من بنية خفية في مفهومها الحديث، وهذا ما عناه بالضبط. جيمس. الذي ارتكز على فكرة تؤكد البنية الخفية لهذا المفهوم. فرأى في السياسة اللغوية أنها تقوم على النظامين الاقتصادي والاجتماعي بين الحديثين اللذين يتطلبان " ضروبا من الكفاية اللغوية ويخلقان في الوقت نفسه. شروطا تضمن أن يكون عدد كبير من الناس عاجزين عن اكتساب هذه الكفاية، وتعد السياسة اللغوية إحدى الآليات المحورية التي تتجلى فيها هذه العملية."[3]

وذهب بلال دربال إلى تقعيد مفهوم السياسة اللغوية في دراسة له موسومة ب "السياسة اللغوية، المفهوم و الآلية" التي قال فيها: "إن السياسة اللغوية ضبط القوانين التي تحكم حركة اللغة عند تفاعلها مع البنى الاجتماعية، وهذا بهدف رسم السياسات اللغوية. "[4]

---

[1] اللغة الجامعة، صالح بلعيد، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

[3] السياسة اللغوية وتعليم اللغة، جيمس طوليفسن، العدد 17، ص 57.

[4] السياسة اللغوية –المفهوم والآلية–، بلال دربال، 2014، ص 321.

إلا أن دربال زاد على ذلك التعريف مسألة الوعي بوصفها منظومة تحكم العلاقة بين اللغة والمجتمع. ليعدل في المفهوم من حيث إطاره المكاني ليصبح "مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن. "[1]

ويبدو أن في هذين التعريفين أو المفهومين معنى إيجابيا، بحيث يتبادر إلى الذهن أن السياسة ههنا هي الإيجابية بيد أن دربال يلخص في دراسة للسياسة اللغوية، متبنيّا المدلول السلبي لها فيقول: "السياسة اللغوية إلى الوجه المدني المتحضر لحرب اللغات."[2]وبهذا يكون للسياسة اللغوية خطاب من وجهين: وجه سطحي ويبني القيم الإيجابية، وآخر سلبي عميق هو المقصود من السياسة اللغوية.

4. نشأة السياسة اللغوية:

لقد واكب ظهور مصطلح السياسة اللغوية مصطلحات أخرى تتداخل فيما بينها، على رأسها مصطلح التخطيط اللغوي الأكثر استعمالا اليوم.

كما كان مصطلح "الهندسة اللغوية" "L'ingénue Linguistique" أول مصطلح ورد في أدبيات الدراسة اللغوية الاجتماعية عند الحديث على أنشطة المخططين اللغويين، حيث كان أكثر تكرارا من مصطلح: السياسة اللغوية، ومن المصطلحات أيضا "التطور اللغوي" أو "التنمية اللغوية" "Développement linguistique"و"التنظيم اللغوي" " Organisation linguistique".[3]

[1] السياسة اللغوية –المفهوم والآلية–، بلال دربال، ص 325.

[2] المرجع نفسه، ص 333.

[3] التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، روبرت كوبر، ص 67.

كما كان استخدام مصطلح السياسة اللغوية أحيانا مرادف "لمصطلح التخطيط اللغوي" و"التهيئة اللغوية" "aménagement linguistique" في الكيبيك والتقييس "normalisation" في كتالونيا. [1]

وعلى ذلك نذكر التسلسل التاريخي لظهور مصطلح السياسة اللغوية في اللغات المختلفة والتي منها:

- ظهر في الانجليزية سنة 1970م مع "فيشمان" بمصطلح "sociolinguistics".
- وفي الاسبانية سنة 1975م مع "ريفابيلنيولس" بمصطلحestsutura"."socialy
- وفي الألمانية سنة 1981م مع "هلموت فلوك" بمصطلحspachteorieund"."sprocht
- وفي الفرنسية سنة 1981م بمصطلح " politique linguistique".

ظهر المفهوم في بدايته كموضوع للدراسة سنة 1959 عندما قدم "هوغن" تعريفه للمصطلح المبني على تحليله للمجهود الذي طور في النرويج لتحديث وتعزيز وتثبيت اللغة الوطنية حيث كان ينظر لتخطيط السياسة اللغوية على أنه نشاط متعلق أساسا بالمظاهر الداخلية للغة: ويمكن في إعداد الكتابة المعيارية والنحو والمعجم لتوجيه الكتاب والمتكلمين في الجماعة اللغوية، وهو يهدف إلى تنظيم المشاكل المرتبطة بوجود ضوابط متناسقة يحتاج وصفها النسبي أن يكون مسندا.[2]

كانت المهمة الأساسية للسياسة اللغوية تكمن داخل العمل الاجتماعي للغات المتنافسة في اختيار أنماط التدخلات بهدف ضبط وتحسين اللغات الموجودة أو خلق لغات جهوية ووطنية ودولية مشتركة.

[1] السياسات اللغوية، لويس جان كالفي، تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص11.

[2] دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، لبنان، 2009، ص 932-934.

ركزت الدراسات السوسيولسانية في تلك الفترة على سيرورة الضبط المتمركز والمخطط للغة أكثر أو أقل وعيا بالنسبة للمستقبل وماضي اللغة حيث رأى هوغن أن هذه السيرورة تتطلب قرار من قبل المخططين بخصوص وجهة التحول اللغوي المرغوب فيه باطلاع على المكونات الاجتماعية لهذا المنتوج اللساني والذي وصفه هوغن المظهرين المدعمين بكيفية الكتابة المقبولة بصفة عامة من جهة واللهجة المتناولة وذات الطموح الاجتماعي من جهة أخرى، ومنذ ذلك الحين تم تهذيب مفهوم تخطيط السياسة اللغوية ليشمل كلا من المظاهر اللسانية والسوسيولسانية والسياسية والاقتصادية المتعلقة بإدماج واستعمال اللغة في المجتمع. [1]

5. موضوع السياسة اللغوية:

المشكلات اللغوية الاجتماعية هي موضوع السياسة اللغوية.

المشكلات اللغوية التي تحتاج إلى رسم سياسة لغوية، هي في الحقيقة موضوع السياسات اللغوية ويحملها ميشال زكريا في الآتي: [2]

1. وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.
2. ملائمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.
3. قدرة اللغة على أن تكون أداة للإبداع الفكري والعلمي.
4. عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.
5. اختيار لغة التعليم.
6. ترجمة الأعمال الأدبية.
7. اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.
8. القيود الموضوعة على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.

[1] دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، لبنان، 2009،ص 934.

[2] قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993، ص 11.

9. التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.

10. المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي.

6. أنواع السياسات اللغوية:

1) سياسة الاحتواء:

تطلق تحديدا على الاستعمال المنهج لمجموعة من الوسائل التي تكون غايتها التشريع من إتباع تهميش أقلية لغوية أو تصنيفها نهائيا، و تلجأ سياسة الاحتواء إلى وسائل تدخل غير قائمة نحو الإقصاء والتهميش الاجتماعي، والأمر يصل في بعض الحالات المتطرفة إلى الاضطهاد الشامل والإبادة الجماعية، أو أن تنص الدولة في نصوصها الأساسية على مبدأ المساواة في الحقوق اللغوية مع اللجوء في الواقع إلى ممارسات تتعارض كليا ومنهجيا مع هذه الحقوق شكلا ومضمونا.[1]

2) سياسة عدم التدخل:

يقوم على مبدأ اللامبالات بحقيقة التنوع اللغوي في المجتمع " أي التنكير لحقيقة وجود مجموعات لغوية مختلفة ".

3) سياسة إعلاء اللغة الرسمية:

تحيل هذه السياسة إلى سياسة الأحادية اللغوية، وتتمثل في تناهي لغة واحدة وتعاطفها على الصعيد السياسي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي، ويمكن تطبيق معايير هذه السياسة على لغة الأغلبية وبالتحديد على اللغة الوطنية التي قد تصبح اللغة الرسمية وفق تلك المقتضيات، وليس

[1] علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، (دراسة حالات من الوطن العربي)، هدى الصيفي، رسالة ماجستر، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة قطر، 2015، ص 41.

بالضرورة أن تكون اللغة الوطنية هي التي تستفيد من هذه السياسة، فقد يتعلق الأمر بلغة المستعمر أو لغة أجنبية ذات انتشار واسع النطاق.[1]

4) السياسة اللغوية القطاعية:

تقتصر السياسة القطاعية بحكم تعريفها على مظهر لغوي وحيد وأحيانا على مظهرين أو بالأكثر على ثلاثة مظاهر، وتتمثل في اعتماده تدابير تشريعية خاصة في مجال واحد أو مجالين أو ثلاثة مجالات تستخدم لغة الأقليات أو المهاجرين، ويطبق هذا المبدأ خاصة في مجال التعليم، وقد تتعلق بعض السياسات بجوانب أخرى كالإعلام العام والرعاية الصحية أو مسميات المواقع الجغرافية، ويتم تطبيق هذه السياسة عندما يكون القصد تذليل صعاب كل إشكالية فور ظهورها. [2]

5) سياسات الوضع القانوني التفضيلي:

تقوم هذه السياسة على مبدأ كل الحقوق اللغوية حيث تمنح حقوقا للأقليات وتعترف بلغاتها قانونيا ورسميا في تشريعاتها وأحكامها الدستورية، بهدف تنسيق التعايش اللغوي دون منح المساواة القانونية للجميع.[3]

6) سياسة الثنائية أو الثلاثية اللغوية:

تعترف هذه السياسة دستوريا أو قانونيا بالمساواة بين لغتين أو أكثر وتكون هذه المساواة عموما مساواة قانونية، ولكنها ليست بالضرورة مساواة حقيقية تنعكس على الواقع، يمنح هذا الوضع المواطنين حرية اختيار استخدام أي لغة رسمية في تعاملهم مع الدولة. [4]

---

[1] علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، (دراسة حالات من الوطن العربي)، هدى الصيفي،ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص44.

[3] المرجع نفسه، ص 48.

[4] المرجع نفسه، ص 48.

7) سياسة لغوية للعولمة: يتم تطبيق هذه السياسة عندما تمارس دولة سلطتها خارج حدودها السياسية ولا يتحقق هذا النوع من السياسة إلا للغة واسعة الانتشار مما يجعلها تحافظ عليها وتخشى فقدانها. [1]

7. أهداف السياسة اللغوية:

1)تحديد اللغة الأولى الرسمية للدولة:

كالإدارة العمومية والإعلام الرسمي والمقنن كتابة ومشافهة، وتظهر سياسة هذه اللغة الوطنية في مرافق ومؤسسات الدولة و إدارتها وينبغي أن تصدر في الدستور صيانة من العبث وتحقيقا للأهداف المطلوبة، ذلك أن الدولة ومؤسساتها هي رمز السيادة وهي القدوة العملية الأولى، التي ينبغي أن تكون نموذجا وطنيا للآخرين لذلك تسعى الدولة أن تكون نابعة من طبيعة شعبها واختياراته السياسية والثقافية والاجتماعية، وتعكس واقعه المعاشي، وفيما يتعلق برسم السياسات اللغوية فإن على الدولة أن تقنن اللغة وتوحيدها من خلال توحيد النص القانوني الذي يحكم سيادة لغة على بقية اللغات والهويات المتداولة، وهذا ضمن تشريعات الدستور الوطني الخاص بها، حيث من أولويات صناع القرار و مخططو السياسات اللغوية تحديد وترسيم اللغات الرسمية والوطنية للدولة. [2]

باعتبار التنظيم اللغوي هو نشاط سياسي بالرغم من استشارة اللغويين في بلورة هذا النظام إلا أن القرارات تتخذ على مستوى الحكومة وعلى مستوى البرلمان المنتخب وجزء من الدستور، و إذ تحدد هذه القرارات اللغة أو اللغات المؤهلة. [3]للاستخدام في تأدية الوظائف العمومية حيث يدل مفهوم اللغة الرسمية على اعتراف حكومي.

2)تحديد لغة التعليم والتكوين: إن مسألة تعليم وتعلم اللغة النمطية هي إحدى المهام الرئيسة الأولى لمعظم السياسات الحديثة، خاصة الدولة والحكومات التي عاشت ظروف تاريخية واجتماعية صعبة

---

[1] المرجع نفسه، ص 52.

[2] السياسة و سلطة اللغة، عبد السلام المشري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007، ص38.

[3] علم الاجتماع اللغوي، برنار صبولسكي، تر: عبد القادر ستفادي، ديوان المطبوعات، 2010، ص 168.

من جهة أخرى هذه الدول مطالبة سياسة رشيدة تضمن أهداف الموازنة والعدالة في عمليتا التقنين والترسيم للمحتوى اللغوي، حيث يشارك في هذه العملية رجال السياسة والتعليم والخبراء والمثقفون وجمعيات أولياء التلاميذ، عموما من يهمهم شأن التعليم بشكل من الأشكال. [1]

3)معالجة أساليب تطور اللغة: ومواكبتها للتطور العلمي وتوفير وتطوير وسائل الإعلام.

4)تعزيز مكانة اللغة على المستوى الدولي: وضرورة مواكبتها للتطورات والأبحاث العلمية و تأسيس مؤسسات مخصصة لمتابعة سيرورة هذه العملية. [2]

حيث أصبحت هذه القضية من أهم القضايا المرتبطة بهذه الفكرة إذا ازدادت حاجتنا الماسة إلى حياة العصرنة وبالتالي حاجتنا إلى التشبع بمفردات جديدة. بحيث تواجه الكثير من اللغات تحديا عويصا وذلك بين التطور السريع لكثير من المفاهيم المتصلة بحياة العصرنة وكنتيجة للاستثمار الهائل المصطلحات المتخذة في التعريف بكل الاختراعات الجديدة.

8. مرتكزات السياسة اللغوية:

تعتبر السياسة اللغوية كأي موضوع مهم لديه قواعد وقوانين لديها أيضا مرتكزات و أسس تقوم عليها، ونحن بصدد ذكر أهم هذه المرتكزات.

تقوم الدولة من خلال الواقع الاجتماعي وما تشده من مواطن المستقبل بوضع سياستها اللغوية مع مراعاة عناصر لا بد من ضبطها، حيث تكون ناجحة ومضمونة النتائج وجب أن ننطلق من العقيدة أولا، والتاريخ المشترك للمجتمع ثانيا، والكيان الوطني والهوية النابعة من كيانه ثالثا، واستشراف المستقبل رابعا لأن اللغة هي المجسد لثقافته المعبرة عن مكونات حضارته، وإن الاستعمار

[1] الجزائرية والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، خولة طالب الابراهيمي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 190.

[2] اللغة العربية و إستراتيجية رسم السياسة اللغوية، عبد المجيد عيساني، مقال الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص 26.

لم يحارب اللغة العربية عبثا من ديار المسلمين، وإن الحكومات الغربية اليوم لا تنفق أموالها عبثا في ديار المسلمين، وإن الحكومات الغربية اليوم لا تنفق أموالها هدرا في سبيل نشر لغتها في العالم، والعمل على اتساع رقعة لغاتها في بلدان أخرى هنا وهناك، و إن زعماء البحث اللغوي في الغرب لم يبذلوا أوقاتهم عبثا، بل لم يتحولوا من تخصصات أخرى إلى دراسة اللغة والبحث فيها إلا لأنهم يدركون الدور الذي تؤديه اللغة من المجتمعات.

إن رسم السياسة اللغوية يعني بالضرورة أن تراعي كيفية التعامل مع اللغة بناء على ما تتسم به هذه اللغة على مواكبة التطور والتحولات الثقافية المصاحبة لها وقابليتها للتكيف مع كل هذه التغيرات، ويراعي في ذلك الأوضاع الحضارية والبنية الاجتماعية والدينية للمجتمع الذي تنمو فيه هذه اللغة[1].

9.عناصر رسم السياسة اللغوية:

1. من يرسم السياسة اللغوية ؟

لا تنحصر السياسة اللغوية في عمل السلطة فقط لإيجاد الحلول المناسبة لقضايا اللغة في المجتمع، بل يمكن لمؤسسات و أجهزة أخرى للقيام بذات العمل، فسلطة الكنيسة قد تدفع السياسة الألسنية باتجاه معين، نذكر منا تأثير "لوثر" بالنسبة إلى اللغة الألمانية، وتلعب المدارس الأدبية دورا أساسيا في هذا المجال، و نشير هنا إلى تأثير "برماتاشواد هودي" و آخرين في ارتقاء اللغة البنغالية، كما تساهم المجامع العلمية والأدبية في رسم السياسة اللغوية، فكما يبدو أن السياسة اللغوية مرتبطة بالدولة وليس هنا خيار نظريا فقط بل هو تقرير عن الواقع أيضا، لكن هذا لا ينفي وجود سياسات لغوية خارج إطار الدولة، فيمكن وجود سياسة لغوية عابرة للحدود كما يمكن أن تكون لجماعة محدودة أصغر من الدولة. فمن السياسات اللغوية العابرة للحدود مثلا السياسة اللغوية للشتات diaspore كالصم

[1] واقع السياسة اللغوية في الجزائر –الإعلام التلفزيوني أنموذجا–، أمال سعايدية – سلمى بوقرن، مذكرة لنيل الماستر، جامعة 8 ماي 1945، كلية الآداب واللغات، صدر يوم 24 سبتمبر 2020، ص14.

والبكم، التي يمكنها أن تعقد مؤتمرات عالمية، ومثلها جماعة الأسبرنتو والغجر. أما نموذج السياسة اللغوية لجماعة محدودة أصغر من الدولة فيمكن أن نجده في السياسة اللغوية العائلية، أو كما حدث مع سكان منطقة بريطانيا الفرنسية أو سكان منطقة التبت في الصين.

فإذا كانت سلطة الدولة لم تتمكن من تحديد غيرها من رسم السياسة اللغوية، و أصبح بإمكان كيانات أكبر أو أصغر من الدولة أن ترسم لنفسها سياسة لغوية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه[1] بإلحاح هو مكانة الجهود الفردية من رسم السياسات اللغوية، وهنا يجيب "كوبر" بأن لا مجال لاستبعاد الجهود الفردية من ذلك، وإلا كان ذلك تضييقا لمفهوم السياسة اللغوية وقفزا فوق نماذج عديدة مثل جهود ابن يهودا من أجل إحياء العبرية وجهود صامويل جوستون في إنجلترا [2].

لا شك أن الدولة طرف مهم من الأطراف التي يمكن أن تساهم في إنشاء سياسة لغوية، فهل لها سلطة عليها أيضا ؟ يجيب كالفي قائلا: "في السياسة اللغوية هناك سياسة كذلك، وأن التدخلات في اللغة واللغات لها طابع اجتماعي وسياسي جم. "[3]

لذا احتمال استغلال السياسة والتخطيط اللغويين للأغراض غير لغوية احتمال قائم، إذ نماذج تلاعب النخب والنخب المضادة وحسن استغلالها لكل ما يمكن استغلاله استغلالا أمثلا كثيرة جدا.[4] ولعل هذا ما تسرب من مفاهيم السياسة السياسية للسياسة اللغوية.

2. لمن ترسم السياسة اللغوية ؟

[1] السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين، بلال دربال، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، باتنة، مذكرة ماجستر، 2011-1432.

[2] التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، كوبر، ص 70-71.

[3] السياسات اللغوية، كالفي، ص 29.

[4] ينظر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، كوبر، ص 155.

تستهدف السياسات اللغوية المستويات الكبرى ؛ كالمستوى القومي للدولة وكالأنشطة التي تتجاوز حدود الدولة، كما تستهدف المستويات الدنيا كالتجمعات الصغيرة مثل الأقليات العرقية والدينية أو أصحاب المهن والحرف الواحدة. [1]

3. لماذا ترسم السياسة اللغوية ؟

تهدف السياسات اللغوية إلى العمل على أحد محورين هما: التأثر على اللغة، أو التأثير على اللغات.

والتأثر على اللغة قد يمس الخط أو المعجم أو الأشكال اللهجية، فقد تاح الحاجة إلى ابتداع خط للغة غير مكتوبة أو تبسطه أبجديتها أو حتى تغيرها كلية، كما قد تلح الحاجة إلى ابتداع وحدات معجمية جديدة لسد الثغرات المفرداتية في مواجهة تطور مناحي الحياة السياسية والعلمية، في ذات الحين قد ترتقي لهجة من بين اللهجات إلى مستوى اللغة الوطنية فتحتاج إلى تهذيب و توحيد الاستعمال في كل التراب الوطني. [2]

أما التأثير على اللغات فيكون بتنظيم التعدد اللغوي واختيار لغة منه لأداء وظائف معينة، فمثلا إذا هددت التغيرات الاجتماعية طبقة النخبة فهذا نذير بضرورة إيجاد سياسة لغوية، والحال نفسه إذا طالبت النخبة المضادة بهذه التغيرات، فطالما عملية رسم سياسة لغوية تسعى لإحداث تغيرات اجتماعية خاصة، فإن الحاجة إليها تصبح ملحة عندما يرغب المجتمع في تغير وظائف اللغة.

[1] التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، كوبر ، ص 78.

[2] السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين، بلال دربال، ص 36.

4. كيف ترسم السياسة اللغوية ؟ "الآليات والمراحل":

رسم السياسة اللغوية تكون بثلاث مراحل أساسية:

1) وصف الوصفية اللغوية الاجتماعية: المراد التدخل في تسييرها وصفا علميا دقيقا، حتى تتحقق كفاية الوصف والتحليل، ولا يكون ذلك إلا بجرد المشاكل المطروحة المعاشة وتحليلها تحليلا لساني اجتماعي.

وبتأمل طريقة "كالفي" في رصد الظواهر اللغوية والآثار السياسية الاجتماعية المترتبة عليها، تجده يركز على عنصرين هما:

أ دراسة ميدانية يقوم بها لتلاميذه، وتقوم هذه الدراسة على الملاحظة المباشرة، وعلى الجمع والاستقصاء والاستبيان وإظهار النتائج في جداول وإحصائيات.[1]

ب دراسة في مراكز صنع القرار وقيادة الأركان أي دراسة مكتبية خارج الميدان لما تم جمعه في الميادين.

2)تحديد الأهداف الكبرى والمرحلية والتوجهات العامة، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة النتائج المراد الوصول إليها.

3)وضع الإستراتيجيات وتحديد الوسائل التي ستمكن من إجرائها وتكفل تحقيق الأهداف وتنفيذ السياسة اللغوية.[2]

المبحث الثالث: ما بين التخطيط واللغوي والسياسة اللغوية.

علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة:

[1] المرجع نفسه، ص 39.

[2] السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين، بلال دربال، ص 40.

مفهوما "السياسة اللغوية" و"التخطيط اللغوي" بالمعنى الحديث للعبارة بدأ تداولهما في مطلع الخمسينات من القرن الماضي. وكان أحد الأهداف الرئيسة لهذين العلمين إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث، كما ظهر في أعمال فيشمان و فيجيرسون و ج.داس جوبتا عام 1968. تحت عنوان المشكلات اللغوية في الدول النامية[1].

وقد بدت ملامح السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي تظهر قبل دخول هذين المصطلحين ضمن ما مارسته الدول الاستعمارية من ضغوط على الشعوب المستعمرة، لفرض لغاتها لغات رسمية ؛ مما يضمن لها البقاء والسيادة حتى بعد استقلال الشعوب، كما حدث في شعوب آسيا و إفريقيا و الأمر يكتشف.

اندرجا مصطلحا السياسة اللغوي والتخطيط اللغوي في الوصول إلى التحديد الدقيق الذي فصل بينهما، بعد أن كانا مترادفين كما أوردتهما بعض الأدبيات السابقة.

ولقد اختلف الباحثون في تحديد العلاقة بين السياسة والتخطيط اللغويين، ومازال هذا الاختلاف قائما إلى هذه الساعة، بل إن نظريات كل منهما ليست ثابتة، و إنما نستطيع أن نصفها بالثانية نسبيا فكثيرا ما يتبادر إلى الأذهان أيهما أسبق السياسة أم التخطيط؟ و أيهما يشمل الآخر ؛ فهل السياسة اللغوية جزء من التخطيط اللغوي أم العكس صحيح ؟

" لقد استخدما مصطلح السياسة والتخطيط اللغويين حتى الآن بطريقة مبهمة، واللذين قد نجد الواحد منهما مستخدما مكان الآخر وكأنهما مترادفان. نحن نعتبر أن السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية و بالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن. ونعتبر أن التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ، وإن عدنا إلى المثال

[1] علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي –دراسة حالات من الوطن العربي– إعداد هدى الصيفي، جامعة قطر، سنة 2014-2015، ص22.

المذكور أعلاه فإن قرار شارل كونيت يشكل خيارا في السياسة اللغوية. أما احتمال وضعه موضع التنفيذ على الأمريكية الجنوبية فيشكل تخطيطا لغويا."[1]

يذكر عبد اللّه البريدي أن هناك تراسخ عضوي بين موضوعي "التخطيط اللغوي" و "السياسة اللغوية" فنادرا ما نجد إسهاما علميا يعالج التخطيط اللغوي دون أن يعرج على السياسة اللغوية، إلا أنه يوجد فرق بينهما يوضح في الجدول الآتي [2]:

وجه المقارنة	السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي
العلاقة	سابق	
الشكل	نظري: مواد دستورية وتشريعات لغوية رسمية.	نظري: قرارات و تشريعات مؤسساتية. تطبيقي:استراتيجيات التخطيط "حركة إصلاح وتقييس و إحياء".
المنفذ	السلطة وأصحاب القرار.	النخبة الرسمية، المؤثرون، الحكومة، المجامع العلمية والأدبية، الأفراد.

ومن الملاحظ أن كلا المفهومين لهما هدف أساسي وهو اللغة. وهما فرعان متخصصان باللغة والعلاقة بينهما تبعية ؛ بمعنى التخطيط اللغوي يتبع السياسة اللغوية، وهذه الأخيرة لها أسبقية عليه. وتعتبر ذلك الشريان النابض للتخطيط اللغوي، ولا يجوز للمخطط أن يفعل أي شيء إلا إذا كانت هناك سياسة لغوية تسيره. باعتبار هذه السياسة إطار قانوني يسير وفقه ويتبعه التخطيط اللغوي، ويعرف

[1] ينظر: حرب اللغات، جون كالفي، ص 221.

[2] اللسانيات: من دراسة اللغات إلى السياسات اللغوية، مصطفى العادل، لحسن عيا، مجلة مقامات، المجلد 5 / العدد: 01، 2021، ص 206.

جون لوسي كالفي السياسة اللغوية بأنها "مجمل الخيارات الواعدة المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية."[1]

وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن واتخاذ القرار بتعريب التعليم في المرحلة الجامعية يشكل خيارا في السياسة اللغوية. أما احتمال وضعه موضع التنفيذ في هذا البلد أو ذاك، فيشكل تخطيطا لغويا. وعليه فالسياسة اللغوية هي قرارات متخذة من طرف السلطة في مختلف القطاعات.

فوجب على التخطيط اللغوي إتباعها والسير وفق ما تقر به هذه السياسة. التخطيط اللغوي هو إصلاح بنية اللغة وبناء المعاجم وبفضل هذا التخطيط يتم الحفاظ على اللغة والتنوع اللغوي، فهو يبحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق السياسة اللغوية.

فبالتالي نقول أن السياسة اللغوية و التخطيط اللغوي تجمعهما علاقة تبعية ؛ بمعنى التخطيط اللغوي يتبع السياسة اللغوية وهذه الأخيرة لها أسبقية عليه.

فالتخطيط اللغوي هو إصلاح بنية اللغة وبناء المعاجم وبفضله يتم الحفاظ على التنوع اللغوي و الثقافي، وهو الجانب التنفيذي للسياسة اللغوية.

التعريف بالمشكلات اللغوية:

- الثنائية اللغوية: يلزم في عملية الكشف عن مصطلح الثنائية اللغويةBilingualismمحاربة توضيح التماهي لمصطلحي، بينه وبين مصطلح الازدواجية اللغوية Digolosoria، فقد وقع جدال كبير في تقرير مضمونيهما بين اللسانيين، فكلا المصطلحين يشيرا إلى حالة تعدد لساني أربكت التحديد المصطلحي عند اللسانيين.

[1] التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، فوزية طيب عمارة، ص 140.

لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلحي الثنائية اللغوية وكيفية ظهوره فقد يكون من الصعوبة بمكان لما وجدناه من اختلاف في ضبطهما بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم.

- تعريف الازدواجية اللغوية: هي قدرة الفرد على التكلم بأكثر من لغة، لذا فهي ظاهرة فردية، تهتم بها اللسانيات النفسية والاجتماعية [1]. وقد تصل قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين فتكون بصدده تعدد لغوي. Miltilingue.
- تعريف الثنائية اللغوية: يرى ميشال زكريا في هذا الصدد أن الثنائية اللغوية هي: "الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى. وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون والتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين.

ويقول كذلك إن الفرد ثنائي اللغة يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات الأم، يعني كون الفرد قادرا على تكلم لغتين. تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائية اللغة فعلا [2].

وعليه الثنائية اللغوية هي وجود مستوى راق أو عالي للغة حيث تستعمل في الإدارات والمؤسسات الإعلامية والتعليمية.

يقف اللسانيون أمام ظاهرة الثنائية اللغوية وتعدد اللغات، ولكن يقع خيط في تحديد الفرق بين المصطلحين عبر عنه مارتينيه بقوله: "إن المعيار الدولي في شأن توسع المفردات إنطلاقا من الألسني الكلاسيكي للغرب قلما كان بينا، وهو غالبا مساء لاستعمال من قبل الألسنيين أنفسهم.[3]

- الاحتكاك اللغوي ومظاهره:

---

[1] La Guerre des langue , 45.

[2] قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993، ص53.

[3] حوليات آداب عين شمس، المجلد 43، يوليو سبتمبر 2015، ص173.

لا تعتبر ظاهرة الاحتكاك اللغوي بالأمر الجديد المحدث، إذ أنه ومنذ وجدت اللغات وهو من الناحية اللسانية الاجتماعية عبارة عن التأثير و التأثر الحاصل بين مجموعة بنى اجتماعية، لذا من نتائجه ظهور ظواهر لغوية تدرس دراسة علمية.

للاحتكاك اللغوي عدة مظاهر منها: الافتراض، النسخ، التداخل اللغوي، الاختلاط اللغوي.

- الافتراض اللغوي Emprantlinguistique:

هو أول مظهر من مظاهر الاحتكاك اللغوي فيدل أن نبحث في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لغة أخرى، تستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكيفها مع نطقنا. أي استعمال لفظة موجودة في لغة ثانية، فهو عبارة عن إنشاء خارجي.

إن الدراسات اللغوية العربية القديمة كانت تتحاشى مصطلح الافتراض لدلالته اللغوية على الاستعارة الواجب ردها لا رد بين اللغات لما تستعيره، وشاعت بدلا عنه مصطلحات أخرى كالدخيل والمعرب والمولد. وقد يكون الافتراض بطريقة عفوية أو بآلية مبرمجة ؛ فالافتراض العفوي عبارة عن لفظ يفترضه متكلمو اللغة من لغة أخرى، حين يجدون أنفسهم في مواجهة واقع أو ممارسة ليس لها اسم في لغتهم بعد إجراء التكييف الصوتي الذي تفرضه اللغة. [1]

وقد يؤدي ذلك إلى ظهور أصوات جديدة في اللغة المفترضة. ومثالها كلمة campaing المخيم التي افترضتها الفرنسية من الانجليزية، ومنها كلمة parking المرآب. أما الافتراض المبرمج فهو الذي تعتمده جماعة من اللغويين أو لجان مصطلحية ومثاله كلمة "رزه" الذي افترضته لغة مالي من العربية للدلالة على الذرة، كما تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الافتراض ينصرف إلى المفترض (المصطلح) وإلى عملية الافتراض نفسها.

[1] السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين، بلال دربال، ص 24-25.

- النسخ اللغوي Le calque linguistique:[1]

هو أخذ عبارة من اللغة المترجم منها وترجمتها مباشرة إلى اللغة المترجم إليها. مما يستوجب إدخال استعمال جديد يبدو غريبا. أي يتم ترجمة اللغة أ. كلمة بسيطة أو مركبة في شكل كلمة بسيطة أو مركبة في اللغة ب فالنقل يكون للمدلول دون الدال. لأن الترجمة هي عملية نقل المفهوم دون الشكل. ومثاله: قاعة العلاج نسخت عن solebesion أو وضع النقاط على الحروف "نسخا عن" Metre les poimtssur le is.

قد يكون النسخ هو الدخيل كما يذهب المسدي الذي دخل العربية بعد عصور الاحتجاج خلافا للمغرب الذي دخلها في عصور الاحتجاج. ويبدو أن تخصيص الدخيل من العصور المتأخرة بمصطلح النسخ هو الأولى لأنه يخصص عموم الدخيل بالعصرين الحديث و المعاصر، وهو ما يذهب إليه عبد الحميد بن باديس رحمه اللّه واللّه أعلم.

- التداخل اللغوي:

يعرف اللسانيون الغربيون أن التداخل اللغوي "بأنه تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعنى العنصر من صوتا أو كلمة أو تركيبا".[2]

إنه انتقال عناصر من لغة إلى أخرى على مختلف المستويات، حيث يستخدم المتكلم بلغته الأصلية، ملامح صوتية، وتركيبية، ومعجمية، وصرفية بلغة ثانية أخرى، وقد ذكر بركة بسام أن كلمة

[1] المرجع نفسه، ص 25.

[2] التداخل اللغوي والتحول اللغوي، القاسمي علي، مجلة الدراسات اللغوية، ط1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010، ص 77.

التداخل معناها استعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى.[1] بمعنى دخول الجمل في بعضها البعض أو نفرع جملة إلى جملة أخرى، أي وجود حماية فرعية داخل جملة أصلية. [2]

في حين عرفه "أوريلوينريش" "إنه انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيو اللغة نتيجة الاتصال الحاصل بين اللغتين. [3]

ومثال التداخل الذي يقع في المعجم استخدام الانجليزي لفظ"phrase"بدل "syntex"عند تسميته للجملة الفعلية فيقول"verbel phrase"ولا يقول "verbelsyntex"، وهذا من باب التداخل المعجمي بين اللغتين.

- الاختلاط اللغوي:

يقول لويس جان كالفي "عندما يكون الفرد إزاء لغتين يستعملهما بالتناوب فيحصل أن تتمازجا في خطابه، و أن تنتج ملفوظات مزدوجة و لا يتعلق الأمر هنا بالتداخل بل يمكننا القول بأن الأمر يتعلق بعملية تلصيق collageوانتقال من نقطة من الخطاب بلغة أخرى، وهو ما يدعى بمزج اللغات code mixing أو التعاقب اللغوي code switchingوهذا حسب حصول التعبير اللغوي في مجرى الجملة نفسها أو من جملة إلى أخرى.

فهو إذن استعمال وحدة لغوية كما هي من اللغة "ب" إلى اللغة "أ" ويكون على المستوى الفرد وقد يتعدى الوحدة اللغوية الواحدة إلى عدة وحدات، فهو يشبه التداخل ولكنه لا يكون بانتقال السمة.

---

[1] Jean Du Bois Dictionnaire La linguistique français arabe. Le banon , p 113.

[2] مشروع الذخيرة اللغوية و أبعادها العامة التطبيقية، حاج صالح عبد الرحمان، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، عدد 03، 1996، ص 07.

[3]WeinreichUniel , Language in contact , finding and problems new york , 1953, p01.

الفصل الثاني:

سياسة التخطيط اللغوي

في الجزائر.

- المبحث الاول: مراحل سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر.

1 - السياسة اللغوية أثناء الاحتلال الفرنسي:

لقد تعرضت أمتنا العربية الإسلامية للاستعمار الغربي المباشر، وعانت من ويلاته سنين عديدة والجزائر من البلدان التي رزحت تحت نير الاستعمار الفرنسي أكثر من 130 سنة، سعت من خلالها فرنسا جاهدة لإبادة الشعب الجزائري ومحو مقومات شخصيته العربية الإسلامية بشتى الطرق و إلى طمس الهوية الجزائرية. كما سعت في تطبيق خطط فرنسة للمجتمع الجزائري إلى سن كل القوانين التي من شأنها إضعاف وجود العربية وتقليص مساحة نطقها فقامت "بإصدار قرار حكومي رسمي في 8 مارس 1938 تعتبر اللغة العربية بمقتضاه لغة أجنبية في الجزائر وكان الهدف من وراء ذلك القضاء على اللغة العربية في الجزائر وفرض اللغة الفرنسية وتسهيل دمج الجزائر بفرنسا بعد مسح الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري"[1] ولم يكن هذا القرار، القرار الأول و الأخير بل سبقته الكثير من القوانين التي كان هدفها جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الأولى في الجزائر، وكان تطبيق ذلك من خلال فرض سياسة الدمج و التنصير.

ولم يكن هدف فرنسا من ذلك هو فرنسة اللّسان الجزائري فقط بل كان هدفها الكبير والأهم هو بعث الثقافة الفكر الفرنسيين وغرسهما في الفرد الجزائري، لكي يصبح فردا فرنسيا لغة، ثقافة وفكرا ومن ثم تجريده عن أصله العربي الإسلامي.

ومن بين كل الجوانب اختار المحتل الفرنسي الجانب اللغوي للسيطرة على الشعب الجزائري باعتبار أن اللغة هي أساس كل الشعوب. وقد جاء في إحدى التعليمات الصادرة عن حاكم الجزائر غداة

[1] البعد السياسي لقضية اللغة العربية، أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، عبد الله النفيسي، ص60.

الاحتلال " إن إيالة الجزائر لن تصبح حقيقة (مملكة فرنسية) إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية، و العمل الذي يترتب علينا عمله إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية ".[1]

لقد أدركت فرنسا أن نقطة ضعف كل شعب هي لغته وعرفت أيضا العلاقة المتينة بين اللغة والهوية والقومية العربية في المجتمع الجزائري، فكانت أساس وركيزة رسم سياستها الاستعمارية.

"لقد حارب المحتل الفرنسي اللغة العربية واعتبرها لغة أجنبية في بلادها ووطنها، بواسطة قرارات جائرة، أصدرتها إدارته الاستعمارية ومنع تدريسها في المدارس والمعاهد، وحارب حامليها من العلماء و الفقهاء ، والمعلمين و الأساتذة والشيوخ، ووضع حواجز وعوائق كبرى أمامها و أمامهم، وبالمقابل لم يسمح للجزائريين بتعلم لغته الفرنسية حتى يبقيهم جهلاء أميين، ويمنعهم من التقدم والتطور إلى الأمام"[2] ويعني أن المحتل الفرنسي كانت أكبر أهدافه وأهمها القضاء على اللغة العربية تماما وتجريد الشعب الجزائري من هويته.

وبهذا أصبح واضحا لدى الاستعمار أن للغة والدين دورا بالغ الأهمية في حماية الشخصية العربية وتماسك المجتمع، إذ هما اللّذان يقفان ضد كل محاولة للنيل من كيان الشعب أو فصله عن أصوله وتذويبه في بيئة أخرى تضاد ثقافته. لذلك كان اهتمام الإدارة الفرنسية في الجزائر منصبا على هذا الجانب منذ البداية أي على الدين واللغة والثقافة لأنها المفاتيح الذي إن استولت عليها وجدت المنفذ الذي منه تدخل إلى قلوب الجزائريين وعقولهم، وتؤثر في حياتهم وفي محيطهم الثقافي، وقد ركزت على اللغة العربية بصفة خاصة لأنها السبيل إلى ضرب الدين وتشويهه وتهميشه، وطمس معالم الثقافة النابعة من هذا الدين.

لقد اعتمد المحتل الفرنسي في سياسته الاستعمارية على تخطيط لغوي انطلق فيه من سياسة التجهيل أي نقل المجتمع الجزائري من مجتمع متعلم إلى مجتمع جاهل لا يملك ثقافة ولا فكرا. قامت السلطات

[1] الاستعمار الفرنسي والسياسة الفرنسية في الجزائر، سعيد بوحاوش، دار تنتيلت، الجزائر، دط، دت، ص 18.

[2] أوضاع اللغة العربية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي(1830-1962) يحي بوعزيز. 2005، ص218.

الفرنسية: "بتحويل المساجد إلى كنائس والمعاهد العلمية والمدارس إلى ثكنات وكاكين أو مرابض للخيل،واستحوذت على أوقاف المساجد والمعاهد كما جاء في تقرير الدوق دومان إلى حكومته فتعاونت جهات متعددة لإنجاز هذه الإبادة اللغوية: الجيش، و السياسة التعليمية، والإدارة والكنيسة."[1]

لقد كان المحتل الفرنسي ذكيا جدا لأنه يدرك تماما عند قضائه على معاهد دور التعليم وأوقاف المساجد سيقضي تماما على كل معالم التعلم والتحضر للشعب الجزائري ومن هنا بدأت السياسة الاستعمارية الفرنسية.

- مراحل سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر (أثناء الاحتلال):

اتبع المحتل تخطيطا لغويا قريب المدى و آخر بعيد المدى من خلال المراحل التالية:[2]

أ- اتخاذ القرار الرسمي: تتمثل هذه المرحلة في سن القوانين وإصدار القرارات التي من شانها إضعاف مكانة اللغة العربية، وإنزال مقام الفصحى بعد عم تعليم العامية وتمكين اللغة الفرنسية.

ب- رسم السياسة اللغوية: قامت السلطات الفرنسية برسم سياسة لغوية تتماشى وطموحاتها، وكان ذلك بتغييب اللغة الرسمية لإنتاج وضع لغوي يتطلب البحث عن ترسيم لغة جديدة تتوافق ومتطلبات التغيرات السياسية والاجتماعية، والثقافية التي فرضها المحتل، فكانت اللغة الفرنسية محور رسم السياسة اللغوية.

ج- تنفيذ السياسة اللغوية: تعد أهم مراحل التخطيط التي تتطلب إمكانيات مادية وبشرية، أما البشرية فكانت بتعليم الجنود وقادة الجيش، والقساوسة اللهجات والعامية الجزائرية، والتي تعد أيضا قوة مادية، وذلك عندما تكاثفت جهود الجيش الفرنسي لمصادرة الأوقاف وتحويل المساجد إلى

[1] تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، عابد محمد بوهادي، دار البارودي، عمان،الأردن، 2014، ص12.
[2] الأمن اللغوي في الجزائر، مذكرة دكتوراه يمينة زيغام، مستغانم، 2017\ 2018، ص134.

كتاتيب ومحلات أو تهديمها ؛ كما قامت عند تنفيذ سياستها اللغوية بدراسة المحيط البيئي الذي تتماشى معه المخططات اللغوية فاستهدفت العلماء بتهجيرهم، والأوقاف بمصادرتها، فكان القضاء على مظاهر التعلم والتحضر هو قضاء على ثقافة ولغة وهوية الأمة الجزائرية.

تمكن المحتل من خلال حرصه على تنفيذ سياسته اللغوية واجتهاده في نشر اللغة الفرنسية من خلال فرض لغته في كل المؤسسات الرسمية. كما أصبحت لغة الحياة اليومية إلى جانب اللهجة العامية لدى بعض فئات المجتمع، وهكذا أصبحت اللغة الفرنسية لغة النخبة المثقفة أو المتعلمة المدمجة كما أنها تكون لغة الإدارة ولغة الفئة الحاكمة ولا مكان للعربية في أي مجال من هذه المجالات، ولقد بقي هذا التوجه سائدا مسيطرا على عقلية الإدارة الفرنسية إلى غاية آخر مرحلة من وجودها في الجزائر.

فرض المحتل واقعا لغويا جديدا ظل قائما حتى مع نهاية الاستعمار الفرنسي هذا الوضع وإن "لم يحقق النجاح المطلوب في استئصال مقومات الشخصية الجزائرية من نفوس غالبية أفراد المجتمع الجزائري، غير أنها لم تكن لتتم بتلك الكيفية دون أن تترك آثارها الواضحة في فرنسة الواقع الاجتماعي وإضعاف اللغة العربية لدى الجزائريين".[1]

إن الذي يتتبع تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر ومواقفه من تعليم الجزائريين يجد تيارات مختلفة، بعضها يرى ضرورة ترك الجزائريين جهالا وبعضهم يرى انه لابد من توفر نوع ملائم من التعليم بحسب الهدف الذي ترمي إليه سياسة الاستعمار وضح رامبول (وزير التربية في الجمهورية الثالثة) سياسة فرنسا بإزاء المدرسة الجزائرية حيث يقول: " لقد انتهى الغزو الأول للجزائر الذي تم بالسلاح عام 1872 وتطلب الغزو الثاني عمل الجزائريين على تقبل إداراتنا وقضائنا أما الغزو الثالث فسيتم بالمدرسة؛ يجب أن تحقق المدرسة الفرنسية تفوق لغتنا على مختلف اللهجات وترسخ في أذهان الجزائريين عظمة فرنسا ودورها في العالم".[2] لم يصل المحتل الفرنسي إلى مبتغاه إلى حد ما من طمس

[1] التعريب ما بين المبدأ و التطبيق في الجزائر والعالم العربي، احمد زبانة، الجزائر 1981.ص181.

[2] محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي ومعاناتها بعد الاستقلال، عبد القادر فضيل، 2005، ص 258.

الشخصية الجزائرية من خلال السياسة الفرنسية المنتهجة إلا أن هذه السياسة ألقت برواسبها الاستعمارية على المجتمع الجزائري ما بعد الاستقلال، وساهمت في توجيه الوضع السياسي والثقافي و اللغوي والاقتصادي، فكان لها دور في تحديد مصير دولة الجزائر ما بعد الاستقلال.

2. سياسة التخطيط اللغوي بعد الاستقلال:

كانت الأوضاع في الجزائر بعد الاستقلال صعبة جدا وقاسية، ففرض على الجزائر أن تضع نصب أعينها قضية التربية والتعليم ووضعتها محل اهتمامها، لأنها هي البؤرة التي تتغذى منها جميع الميادين الأخرى وكل هذا كان بهدف استرجاع مكانة اللغة العربية المنهوبة من قبل اللغة الفرنسية وجعلها اللغة الوطنية الرسمية الأولى في الجزائر.

فمنذ الاستقلال انتهجت الجزائر خطة حاولت من خلالها أن ترد اعتبار اللغة العربية وان تعلن الإسلام دينا للشعب الجزائري، وحاولت فيه إبعاد وطمس تلك الهوية الفرنسية المستعمرة للشعب الجزائري، فانطلقت من خلال سياسة التعريب على اعتبار أنه " بالنسبة للجزائر هو اختيار أساسي فهو محور أساسي لسياسته اللغوية والثقافية، فمنذ سنة 1962، أعربت الجزائر عن انضمامها واندماجها في الرقعة الحضارية الثقافية للأمة العربية المجموعة الإسلامية بتبنيها المبدأين الأساسين الذين تؤسس عليهما سياستهما الاجتماعية والثقافية إلا وهو إحياء اللغة العربية و إعلان الإسلام دينا للشعب و الدولة، فكانت الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذا الهدف يتمثل في وضع سياسة التعريب من أجل القضاء على آثار الاستعمار الثقافي و الدمار الناجمة عن سياسة الإدماج التي مارستها فرنسا".[1]

[1] الجزائريون والمسالة اللغوية، خولة طالب الابراهيمي، محمد يحياتن، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 187-188.

وسياسة التعريب خطوة مهمة فيها تتم استعادة اللغة العربية كلغة وطنية وتعميمها وأيضا بالتعريب يتم تحرير الدولة اجتماعيا وثقافيا ولغويا وحضاريا، وتعزيز الهوية العربية لدى الشعب وإثبات شخصيته أمام العالم.

1. مراحل التعريب في الجزائر:

ا. المرحلة الاولى (1962-1970):

لقد كان أول موسم دراسي بعد الاستقلال وفيه "رحل أكثر من 18 ألف مدرس فرنسي دفعة واحدة من البلاد، وكانت لحظة عصيبة في حياة الدولة الجديدة، وبادرت السلطات الجزائرية إلى محاولة استعادة الأساتذة والمدرسين الجزائريين الموجودين في الخارج".[1]

وهذا ما يدل على الوقت العصيب التي عاشته الجزائر آنذاك، خاصة مع افتقارها إلى أدنى الإمكانيات المادية والبشرية، "وما أدى الدولة الجزائرية إلى الاستعانة بالخبرات الأجنبية، كما فسحت المجال لكل من يعرف القراءة والكتابة إن يكن معلما بعد دورة إعداد لم تتجاوز شهرا واحدا، وبعد أن منحوه لقب ممرن، وهذا يعني انعدام الشرط الأدنى في المعلم".[2]

"أما على مستوى التعريب فأول قرار أصدرته الجزائر مع بداية الاستقلال هو القرار الخاص بترسيم تدريس اللغة العربية في جميع مستويات التعليم بواقع سبع ساعات في الأسبوع، وينفذ هذا القرار حسب الإمكانيات المتوفرة".[3]

---

[1] التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، نازلي معوض احمد، سلسلة الثقافة القومية (6) ، مركز دراسات للوحدة العربية، ط1، بيروت لبنان، 1986 ، ص 101-102.

[2] أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ج3، ص 114.

[3] التخطيط و السياسة اللغوية في بلدان العالم العربي – الجزائر أنموذجا– آمنه بوجاجة،عبلة صابر، مذكرة لنيل الماستر 2015-2016، ص73.

"وفي الموسم الدراسي الموالي (63-64) عملت الوزارة عملت الوزارة على تنظيم تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية بشكل أوسع فأصبحت حصصها الزمنية تتراوح ما بين عشرة إلى عشرين ساعة في الأسبوع حسب السنوات، لأن الجزائر لم تكن قادرة على مواجهة الوضع أمام الكم الهائل من الأطفال، وغياب الإمكانات لكونها حديثة الاستقلال"،[1] وبسبب هذا العجز استنجدت الجزائر بالدول الشقيقة من المغرب والمشرق العربي.

"بعد ذلك صدر قرار سنة(1964-1965) المتضمن تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وعربت السنة الثانية جزئيا عام(1967-1968)"،[2] وتلتها الفترة الممتدة من (1965-1967)"وهي التي تميزت بوصول هواري بومدين فريقه إلى الحكم أعطى لتعريب التربية دفعا قويا لا رجعة فيه، وهكذا رقي التعريب إلى مصاف المهام الوطنية الكبرى التي تستمد دلالتها التامة من عزيز الاستقلال و استعادة الذات مع الإلحاح في الوقت نفسه على التفتح الضروري على العالم والآخرين".[3]

وللحرص على يسر التعريب بطريقة منظمة وصحيحة "قررت الحكومة الجزائرية تأسيس لجنة وطنية في أغسطس 1966 لدراسة جميع جوانب مشكلة تعريب التعليم بخطة محددة تطرح النقاش، أمام أجهزة الحزب ومؤسسات الحكم. ولقد اختار المسؤولون الجزائريون اليسر بالتعريب تدريجيا بحيث يتحقق التعريب الكامل بالنسبة لمرحلة معينة من مراحل التعليم كالابتدائي مثلا، ومن ثم تطبيق خطة التعريب في نطاق ضيق يتسع بعد ذلك تدريجيا من مدرسة إلى أخرى ومن منطقة لأخرى"[4] مما نلاحظ أن هذا القرار حصر بصورة خاصة أصغر مرحل في الأطوار الثلاثة لتسهيل العملية مستقبلا

[1] أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ج3، ص 114.

[2] التخطيط اللغوي في الجزائر وعلاقته بالأمن الاجتماعي، وضعف للواقع ورغبة في المأمول، ياسين سرابعية، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد، 05، العدد 09، 2021،ص295.

[3] الجزائريون والمسألة اللغوية، خولة طالب الابراهيمي، ص194.

[4] التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، نازلي معوض احمد، ص102.

بنشوء تلاميذ وطلبة متخذين اللغة العربية اللغة الوطنية الرسمية لهم وبعد ذلك يتم شمول كامل الأطوار.

ولقد تعززت الجهود المتداولة في مجال التعريب "بتعريب المواد الاجتماعية والفلسفة بعد ذلك مع إنشاء مدارس معربة أحدثت بمثابة نماذج،ولكن عددها قليل وأوضاعها المادية والتربوية غير مشبعة، ومع ذلك كانت النظرة إليها على أنها شيء جدير بالاهتمام ويلاحظ أن هذه الإجراءات التي تمت في هذه المرحلة (1962-1970) لم تدرج ضمن خطة مدروسة ومحددة إنما جاءت هكذا بصفة ارتجالية".[1]

وصفوة القول أن هذه المرحلة كانت خطوة مهمة وضاربة في التعليم على الرغم من نقص إمكاناتها إلى أن الجزائر أرادت التخلص من الاستعمار بصورة نهائية،حيث أنها عملت على التحرر بالسلاح أولا ثم بالثقافة أبعدت اللغة الفرنسية من مركز اللغة الوطنية الرسمية وتربعت على العرش بأنها لغة الجزائر الأولى هي اللغة العربية، لغة الإسلام.

ب -المرحلة الثانية (1970-1980):

"كانت هذه المرحلة مهمة في مسيرة التعريب في الجزائر خصوصا سنة 1971، التي أطلق عليها الراحل "هواري بومدين" سنة التعريب، أصدرت مجموعة من النصوص توسع إجبارية معرفة اللغة الوطنية إلى جميع الموظفين، وكذا توسيع التعريب إلى جميع قطاعات النشاط الأخرى خاصة في التعليم العالي الذي أصبح يحظى بوزارة خاصة به وهذه السنة هي كذلك التي طبق فيها إصلاح الجامعة ".[2]

[1] مذكرة التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي، ص74.

[2] المرجع نفسه، ص 75.

"حيث تزامنت هذه المرحلة مع المخططين الرباعيين الأول (1970-1973) والثاني في (1974-1977)، وعني المخطط الرباعي الأول بقضية تعميم التعليم، أما المخطط الثاني كان هدفه الإصلاح الشامل في التعليم، وخلال فترة المخطط الرباعي الأول على مستوى التعريب تم تعريب السنتين الابتدائيتين الثالثة والرابعة بجعل المواد العلمية تدرس بالعربية والاحتفاظ بالفرنسية كلغة أجنبية، أمّا السنتان الخامسة والسادسة فقد بقيت المواد العلمية تدرس فيها بالفرنسية كما توبع العمل بالتعريب التدريجي على مستوى الإعدادي والثانوي وهكذا تم تعريب ثلث الأقسام العلمية في السنة الأولى ثانوي واحتفظ باللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى إلى جانب لغة أجنبية ثانية، كما عرب ثلث المواد المدروسة في السنتين الخامسة و السادسة في بعض المؤسسات الابتدائية ".[1]

وبهذا بدأ تعريب التعليم يأخذ منحنى حول شمولية القطاع سواء من خلال المعلمين أو المادة التعليمية أو الموظفين والعاملين في قطاع التعليم وقد تطور هذا الاهتمام" إلى انعقاد المؤتمر الثاني للتعريب بمبادرة من الجزائر في شهر ديسمبر 1973، بعد الذي حصل في الرباط 1961، واكتمل ذلك من خلال إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب في 06\11\1973 وهي السنة انكبت خلالها على إعداد المؤتمر الوطني للتعريب".[2]

كما قررت الحكومة الجزائرية في هذا السنة (1973) تعريب جميع معاهد تكوين المعلمين لمرحلة التعليم الأساسي والثانوي ابتداءً من عام 1973 حتى يمكن تعريب التعليم العام تعريبا شاملا في أقرب وقت ممكن، وهكذا تم بالفعل تعريب معاهد تكوين المعلمين (المعاهد التكنولوجية) وعددها 55 معهدا تعريبا شاملا.كذلك فإن المدارس العليا لتكوين أساتذة التعليم الثانوي هي معربة بالكامل في الوقت الحالي".[3]

[1] أعمال الملتقى الوطني، ج 3، ص117.

[2] مذكرة التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي، ص75.

[3] التعريبوالقومية العربية في المغرب العربي، نازلي معوض أحمد، ص105.

وسنة 1975 لقد تقرر "انعقاد (الندوة الوطنية الأولى للتعريب) في 14-17ماي أقرت مخططا يقضي بتحقيق التعريب الشامل. .... وقد حسم الرئيس الراحل هواري بومدين الموقف من قضية التعريب في تلك الندوة فقال: ". .... اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الشخصية الوطنية التي لا تكتمل إلا باسترجاع أحد مقوماتها الرئيسية وهي اللغة العربية."[1]

ومن أبلغ ما قيل عن جوهر التعريب في الجزائر،عبارة لبومدين جاء فيها:

"إن كسب قضية التعريب هو كسب للشخصية الجزائرية العربية وهزيمة نهائية لكل المخطط الإمبريالي الفرنسي الذي كان يهدف إلى مسخ شخصيتنا الوطنية عن طريق تحطيم لغتنا ليتمكن من السيطرة إلى الأبد على بلادنا بمواردها وإمكانياتها".[2]فمن هذا كان القرار المتخذ هو الحاسم للنقاش حول التعريب.

وتطور النجاح الجزائري في ميدان تعريب التعليم حتى بلغ عدد التلاميذ الدارسين باللغة العربية في المرحلة الابتدائية عام 1975،نحو 5،2 مليون و373 ألفا في المرحلة الثانوية ووصلت نسبة التعريب إلى 57 بالمائة من تلاميذ المرحلتين. وكان المتوقع أن تصل نسبة تعريب التعليم الابتدائي والثانوي في البلاد إلى 100 بالمائة عام 1982،[3] وبهذا يكون قد شمل التعريب كامل الوطن.

وقفز تعريب التعليم في الجزائر قفزة نوعية هامة بتكوين "المدرسة الأساسية" التي شرع في تنفيذها تجريبيا ابتداءً من العام الدراسي 1976-1977 وتقرر تنفيذها على مستوى الوطن الجزائري كله ابتداءً من العام الدراسي 1980-1981، وهي عبارة عن إدماج المرحلة المتوسطة من

[1] أعمال الملتقى الوطني، ج3، ص118.

[2] التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، نازلي معوض احمد، ص101.

[3] المرجع نفسه، ص 103.

التعليم بعد اختصارها من أربع سنوات إلى ثلاث، وهي مرحلة إجبارية بالنسبة لأطفال الجزائر كافة".[1]

"أما مجال التعليم العالي فنجد أنه قد عرب ثلث الطلاب في العلوم الاجتماعية سنة 1978 على الأقل، وبقرار 1970\10\21 عربت الحقوق، لكن الكلية المعينة لم تشرع في بث التدريس القانوني المعرب إلا في ديسمبر 1973، وكذلك في علم الاجتماع وعلم النفس، والفرنسية والتاريخ والآداب العربية".[2]

في هذه المرحلة ما يمكننا قوله هو أنها شهدت الكثير من القرارات والتطبيقات التي دعمت التعريب، خصوصا سنة 1975، السنة التي عرفت عدد هائل من التلاميذ، وكذا مع نهاية هذه المرحلة تم تطبيق قرار إنشاء المدرسة الأساسية، وتم تعريب التعليم في الجزائر في مختلف مراحل التعليم، حتى أصبحت اللغة العربية لغة التدريس لمعظم المواد الدراسية سواء العلمية أو الأدبية أو العلوم الاجتماعية وحتى الفلسفة، مما نلاحظ أن الدولة الجزائرية أعطت للغة العربية المكانة المناسبة لها.

ج- المرحلة الثالثة (1980 إلى اليوم):

"هنا بدا الموسم الدراسي 80-81 تطبيق الإصلاح الجديد المتمثل في إعادة نظام التعليم بموجب الأمر 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976"،[3]"وتم إدماج المرحلة المتوسطة من التعليم بعد اختصارها من أربع سنوات إلى ثلاث، وهي مرحلة إجبارية بالنسبة لأطفال الجزائر كافة، أما لغة التدريس في التعليم الأساسي أو المدرسة الأساسية فهي اللغة العربية وحدها ولا تدرس اللغة الفرنسية

[1] التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، نازلي معوض أحمد، ص105.
[2] مذكرة التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي، ص 77.
[3] أعمال الملتقى الوطني، ج (3)، ص 119.

بها إلا كلغة فقط ابتداءً من السنة الخامسة ابتدائي، ويدرس في هذه المدارس الأساسية أكثر من 05 ملايين طفل وطفلة في الجزائر."[1]

"ومع بداية الثمانينات جاء قرار تعميم استعمال اللغة الوطنية واتجه التعريب نحو تعريب إدارة التعليم العالي، وانعقد في ماي 1982 المؤتمر الأول لتعريب التعليم العالي، والذي خرج بالعديد من الانتقادات منها؛ غياب الظروف الملائمة، غياب الأساتذة المختصين، عيوب التنظيم، توقيت الدروس الذي غالبا ما يكون بعد ساعات العمل،وهذا لا يحفز البتة الموظفين."[2]

وتم معالجة هذا النقص في الأساتذة المختصين حيث تم "التكفل بتنظيم دورات تدريسية للأساتذة بهدف تمكينهم من المهارات اللغوية التي تتيح لهم أن يدرسوا اختصاصاتهم باللغة العربية."[3]"وقد واجه المسؤولون في هذا الميدان مشكلة المصطلحات والمراجع التي يمكن اعتمادها في مجالات التكوين المهني، لذا تعثرت جهود التعريب في هذا القطاع، والغرض من ذلك توحيد لغة التعليم والقضاء على ثنائية معرب و مفرنس."[4]هنا كان يجب مواجهة هذا الخلل وتعريب الأساتذة ليستطيعوا مواجهة الدفعات القادمة المتكونة باللغة العربية.

وضمن الجهود التي اتخذتها الدولة، شرع في سنة 1986 في تطبيق التعريب الشامل للتعليم الثانوي بالموازاة مع تعريب المدرسة الأساسية تحسبا لأفق 1989."[5]"وصدر قانون بتاريخ 1986\08\19 المتضمن إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية"."[6]

[1] التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، احمد نازلي، ص 105.

[2] مذكرة التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي ، ص 77.

[3] المرجع نفسه، ص 77.

[4] أعمال الملتقى الوطني ج(3)، ص 121.

[5] مذكرة التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي ، ص 78.

[6] المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، إشكالية التعددية اللغوية، عز الدين مناصرة، ص 26.

وفي عام 1980 انفجرت المسألة الأمازيغية بشكل حاد في منطقة القبائل وعاصمتها مدينة تيزي وزو، أدت إلى مظاهرات ضد النظام تطالب بالاعتراف بوطنية اللغة الأمازيغية، وكان بعض الأحزاب يتبنى الأمازيغية بالمطالبة بالاعتراف بها كلغة وطنية وليس رسمية."[1]

"هذه الثورة وهذا الجدل أدى إلى إحداث تغيير حيث دفع بالرئيس الشاذلي إلى إحداث تغيير وزاري على مستوى التربية والتعليم، وتعيين لجنة الوزارتين –التربية والتعليم– لمتابعة التعريب و الاجتماع عدة مرات في جمعيات عامة وإنشاء جمعية لترقية العربية عرفت "بالجمعية الجزائرية للغة العربية في 15\01\1987."[2]

"ومنذ إنهاء عمل تنصيب المدرسة الأساسية سنة 1990 لم يطرأ على النظام التربوي أي تغيير جذري، حيث تم تعميم استعمال اللغة (سنة 1991) في مختلف المجالات ويرتبط بآجال محدودة ودقيقة".[3]تم التوقيع على هذا القرار من قبل الرئيس الشاذلي بن جديد ومن أهم بنوده:

"أن اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية وثابت من ثوابت الأمة الجزائرية ويجسد العمل بها مظهر من مظاهر السيادة، لهذا يجب على كل المؤسسات أن تعمل لترقية اللغة العربية وحمايتها، وحسن استعمالها، ولهذا تمنع كتابة اللغة العربية بغير حروفها."[4]

وبعد هدوء ليس بطويل سرعان ما عادت القضية الأمازيغية بالظهور بعد إعلان الرئيس الجزائري الأمين زروال، سريان تطبيق قانون اللغة العربية اعتبارا من 05\07\ 1998، وكان اغتيال المطرب الأمازيغي معتوب الوناس مناسبة لتظاهر القبائل الأمازيغية ممثلة بأحزابها ضد قانون استعمال

[1] المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، إشكالية التعددية اللغوية، عز الدين مناصرة، ص23.

[2] الجزائريون والمسالة اللغوية، خولة طالب الابراهيمي، ص 213-214.

[3] أعمال الملتقى الوطني، ج3، ص 122.

[4] المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، إشكالية التعددية اللغوية، عز الدين مناصرة، ص 26.

اللغة العربية، واستمرت الاحتجاجات يوم 1998\07\09".[1] يطالبون بالاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية وتطبيق قانون التعريب تدريجيا.

"ونتيجة لهذه المطالب لبعض التيارات أصبحت اللغة الأمازيغية اللغة الوطنية الثانية بعد العربية في الجزائر ابتداءً من سنة 2002، وعلى الرغم من النتائج المحققة في ميدان تعريب التعليم، لكنها تبقى غير كافية وناقصة في ميدان تعريب التلاميذ والمعلمين والمحيط و الإدارة."[2]

كانت عدة نواقص في مسيرة التعريب لهذا سنة2003-2004 كانت مرحلة الإصلاح الحقيقي، وكان خاصا بإصلاح المنظومة التربوية أين اعتمدت مناهج المقاربة بالكفاءات لكن الحكم على نجاحه من عدمه متفوق على المقارنة بالمناهج السابقة، وهذا لا يخفي الارتجالية في تنفيذ القرارات وتطبيق الإملاءات بما تمليه الخلفيات الإيدولوجية سواء التابعة للإدارة المسؤولة على جلب المشروع والترويج له أو الجبهة الداخلية المتمثلة في تشكيلة المجتمع المدني الساعية لتجسيد نزواتها أو الجهة التي تقف موقف الوسط بين هذه وتلك".[3]

وصفوة القول أن هذه المرحلة كانت عبارة عن تنقيح للمراحل السابقة ومعالجة للنواقص ومع انفجار القضية الأمازيغية كانت هناك عدة قرارات غيرت مسيرة التعريب، إلى أن كانت مرحلة الإصلاح التي فيها كانت تطبيق لحلول النواقص في السنوات السابقة.

- مراحل سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر(حاليا):

[1] المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، إشكالية التعددية اللغوية، عز الدين مناصرة، ص 32.

[2] مذكرة التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي ، ص79.

[3] التخطيط اللغوي في الجزائر وعلاقته بالأمن الاجتماعي وضعف للواقع ورغبة في المأمول، ياسين سرايعية، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 05، العدد 09، 2021، ص 296.

بدأت الجزائر في سياستها اللغوية مع بداية الاستقلال، لاسترجاع الهوية ولغة السيادة الوطنية، وكان يجب وضع تخطيط لغوي لسياستها اللغوية وذلك باتباع التعريب المرحلي إلى التعريب الشامل. إذا كان التخطيط اللغوي يتكون من ثلاث مراحل أساسية وهي كالآتي:[1]

أ-بالنسبة لاتخاذ القرار السياسي: لا تشتكي المسألة اللغوية في الجزائر –كما في الكثير من الدول العربية – فقرا تشريعيا وتنظيميا بقدر ما تعانيه من عجز على تفعيل هذه التشريعات، والسهر على تنفيذها ومراقبة تطبيقها إذا عدنا إلى القوانين والتشريعات اللغوية منذ الاستقلال لألفنا مجلدا ضخما لكثرة القوانين والقرارات منذ دستور 1963، إذا فالأمر لا يتعلق بنقص في القرارات والتشريعات اللغوية، إنما يعود إلى غياب القرار الحاسم والتنفيذ الفعلي.

ب-أما بالنسبة لرسم السياسة اللغوية: فقد عرفت السياسة اللغوية في الجزائر نوع من الضبابية وعدم وجود سياسة لغوية واضحة الأهداف والمطالب، يرجع عدم تحقيق التعريب لأهدافه إلى الخطاب المزدوج الذي يحث على التعريب الشامل، ولكنه لم يحصل فيه القرار الرسمي القاطع،كما لم يصاحب التعريب أدواته الإجرائية من مثل الشمول و الاتساع، عدم وجود قرار حاسم وجازم لدى السلطة في ظل وجود خطابين متناقضين (الازدواجية، السياسية) بين القرار والتنفيذ أدى إلى إفشال التعريب.

ج-أما فيما يخص تنفيذ القرار الرسمي: فقد حقق نجاحا نسبيا في سنوات الاستقلال مثل تعريب التعليم والإعلام والإدارة، إلا أنه في السنوات اللاحقة، قام بإلغاء قرار التعريب لم يعد هناك مسعى لتنفيذ السياسة اللغوية (سياسة التعريب).

ما نرى هنا أنه كان هناك غياب للقرار الحاسم والتنفيذ الفعلي للقرارات والتشريعات المخطط لها، ويجب أن تكون مسيرة التعريب سياسة إجرائية، خاصة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية نظرا لوجود الازدواجية اللغوية.

[1] الأمن اللغوي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، يمينة زيغام، ص 186-187.

عرض مصطفى الأشراف واقع اللغة العربية على النحو الآتي:

1- اعتناق الشعب الجزائري للفرنسية لا يعود إلى فرضها كلغة استعمارية بقدر ما يعود إلى أن الشعوب ذات التقاليد العريقة لا تقبل الفراغ الثقافي، ولأن اللغة أداة لخروج المجتمع من حالة العجز.

2- اللغة العربية حافظت وجودها بوسائل بسيطة ليست رسمية (المساجد\ الزوايا).

3- يجب الإقرار بأن تخلق اللغة العربية جزء من تخلق المجتمع العربي.

4. اللهجات العامية "واقع لا يفيدنا شيئا، علينا أن نتجاهل وجوده . ثم هي أداة تبليغ طبيعي في مجتمعنا. ووسيلة إضافية لثقافة فرعية ذات تعبير شفوي، ولكن الازدواجية (اللغة الفصحى/العامية)، وخاصة عند تفاوتها فإنها تؤدي إلى انقسام المجتمع ثقافيا ولغويا.[1]

إنّ المجتمع الجزائري متعدد في اللغات والعاميات مما جعل أفراد هذا المجتمع لا يطمئنون لاستعمالاتهم الكلامية، وقد أشار الدكتور العربي ولد خليفة إلى ذلك، يقول:"الجزائري مجتمع تعددي في مناطقه، وفي علاقته بماضيه، وفي تصوراته للمستقبل، وفي طريقة تمثله للغرب والتعامل مع العالم العربي، غير أن هذا التنوع لم يحظ بأدنى اعتراف بسبب انعدام سلطة رمزية، ولذلك فإن كل خصوصية نوعية لمجموعة من السكان تشعر في قرارة نفسها بالتهديد."[2]

ممّا يتبين لنا الوضع المضطرب الذي يعيشه المجتمع الجزائري، والذي يحتاج إلى تخطيط جيّد وفعال وواعي بكل هذا التعدد والتنقلات اللغوية من منطقة لأخرى.

إن التخطيط اللغوي في الجزائر ينبغي أن يكون قائما على نطاق المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومخابر اللغة العربية وبقية المخابر المنتشرة في أرجاء الوطن بمختلف الجامعات والمراكز الجامعية الجزائرية. فيكون التخطيط على مستوى التعليم باختلاف المراحل

[1] التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، محمد عطا الله، ص992.

[2] التخطيط اللغوي، ماهيته أهدافه، عبد الحليم بن عيسى، ص 03، 04.

ثم على مستوى الإعلام ووسائله، التخطيط الذي ننشده تخطيط لغوي يحتاج إلى قرارات شجاعة تفعل قوانين تعميم العربية في الإدارات والجامعات."[1]

وهكذا ظل التخطيط اللغوي في الجزائر رهين السياسة اللغوية المؤسسة منذ الاستقلال على ترسيم اللغة العربية ثم اللغة الأمازيغية كلغتين رسميتين، ولذا ظلت كل المشاريع المقدمة في التخطيط اللغوي تراهن على العمل لترقية هاتين اللغتين في المؤسسات التربوية والهيئات الإدارية والعلمية والثقافية.[2]

3- ضعف السياسة اللغوية و مخاطرها:

يمكن وصف السياسة اللغوية في الجزائر بالسياسة الضعيفة بل المضرة والمبنية على مخاطر، فإذا كانت الدساتير في عهد الجزائر المستقلة كلها تنص في بنودها على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية وهي الوحيدة التي تتمتع بهذه الصفة الدستورية إلى جانب الأمازيغية في الدستور الأخير، فإن الواقع الاستعمالي يرسم سياسة لغوية تتعارض تماما مع القانون، ويجعل هذا الواقع من البلدان القلائل في العالم التي يتناقض دستورها.[3]

لقد أدى ضعف السياسة اللغوية إلى جعل المجتمع الجزائري ينقسم إلى عدة فئات، فئة تمجد اللغة الأمازيغية وفئة تمجد اللغة العامية لمنطقتها وفئة تمجد اللغة الفرنسية على أنها لغة التطور وفئة قليلة جدا من تمجد اللغة العربية الفصحى. ويظهر لنا هذا جليا في الأدب الجزائري وكذلك نراه بوضوح في حياتنا الواقعية في الإدارات والوثائق الرسمية، وإلى غير ذلك...

- أسباب ضعف السياسة اللغوية في الجزائر:

---

[1] التخطيط اللغوي، حكومآغا، ص96.

[2] التخطيط اللغوي، ماهيته أهدافه، عبد الحليم بن عيسى، ص 04.

[3] واقع السياسة اللغوية في الجزائر – الإعلام التلفزيوني –أنموذجا– مذكرة ماستر، ص16.

تعود أسباب ضعف السياسة اللغوية في الجزائر إلى:[1]

أ- ضعف القرار السياسي اللغوي المطبق من قبل الدولة والنخب والمؤسسات اللغوية.

ب- أعلنت الجزائر مباشرة بعد الاستقلال ترسيم اللغة العربية كلغة رسمية للبلاد، وهذا من المفروض أن يكسبها وضعا قانونيا يحميها ويكفل لها الاستعمال في مختلف الإدارات والمؤسسات ومناحي الحياة العامة. .... إلا أن الواقع خالف ذلك، فما فتئت اللغة العربية تتآكل وتتقلص في التعليم وفي الحياة العامة إلى أن أصبحت مهددة بالزوال.

ج- غياب سياسة لغوية فاعلة لعقوبة استعمال اللغة وحماية وظائفها، وغياب مؤسسة لغوية تأخذ على عاتقها النهوض باللغة العربية بل العكس من ذلك.

- المبحث الثاني:التعدد اللغوي في الجزائر (ايجابيات وسلبيات):

1- التعدد اللغوي في الجزائر:

"إذا أمعنا النظر في الواقع اللغوي الجزائري وفي قضية التعدد اللغوي اتضح لنا مظهران أو شكلان اتخذهما هذا التعدد الأول ما يسمى بالازدواجية اللغوية والثاني يسمى بالثنائية اللغوية."[2]أي أن التعدد اللغوي في الجزائر يظهر من خلال قضيتين، القضية الأولى ما تشكله اللغة العربية مع لهجاتها ويطلق عليها علماء اللغة مصطلح الازدواجية اللغوية، والقضية الثانية هي ما تمثله اللغة العربية مع اللغات التي تعايشت معها لسبب من الأسباب كاللغة الأمازيغية.

1- اللغة العربية:

[1] التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي –الجزائر انموذجا– ص 104-105.

[2] مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر بمناسبة الاحتفاء باليوم العربي للغة الضاد، عبد الكريم رقيقة، منشورات المجلس، جامعة سعيدة، الجزائر، 06 مارس 2017، ص 174.

" تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية الأولى في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة، إذ تعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية والوطنية في كل العالم العربي، فهي لغة التعليم والدين".[1] ويعتمد عليها في شتى المجالات خاصة في الأماكن الأكاديمية، والمتحدث بها يعتبر من الطبقة المثقفة في المجتمع، إذ "اللغة العربية هي جوهر الذاتية الخاصة للأمة العربية الإسلامية والعنصر الرئيسي في البناء الثقافي والحضاري".[2] أي أن الوضع اللغوي في الجزائر تسوده لغة عربية فصيحة والتي هي لغة الإسلام فالفصحى بالدرجة الأولى هي لغة الإسلام، وهي الوسط الذي انتشر فيه الإسلام دينا وثقافة.

كما تتضمن اللغة العربية مستويين اللّذان هما مستوى فصيح وآخر عامي أو ما يعرف باللغة الفصحى واللغة العامية ويمكن إدراجهما ضمن الازدواجية اللغوية أي أن العرب يعيشون بعدة لغات وفي الأخير يطلب منهم أن يتعلموا بلغة أخرى.

أ-اللغة العربية الفصحى:

تشكل اللغة العربية أساس هوية الجزائريين، فهي ليست مجرد رموز وأصوات لغوية نستعملها للتواصل بيننا. إن لها قيمتها وأهميتها في قلب وثقافة كل جزائري فهي لغة ديننا الإسلام "فالفصحى بالدرجة الأولى لغة الإسلام" فالفصحى بالدرجة الأولى لغة الإسلام هي علاقة وطيدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾"،[3] فاللغة العربية الفصحى ترتبط بالإسلام ارتباطا وثيقا وهي تعتبر ركيزته الأساسية.

---

[1] المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، فاطمة داوود، مجلة حوليات التراث، العدد 05، جامعة مستغانم، 2006، ص33.

[2] حاضر اللغة العربية، د عبد العزيز بن عثمان التويجري، حاضر اللغة العربية، مطبعة لاسكو، الرباط، المملكة المغربية، 2013، ص07.

[3] واقع الصحافة المكتوبة في ظل التعددية اللغوية الخبر اليومي، والشروق اليومي الجديد اليومي أنموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، عبد الحميد بوترعة، العدد 08، جامعة الوادي، سبتمبر 2014، ص203.

"فالعربية الفصحى يبقى استعمالها محصورا عند عدد ضئيل من المثقفين، لأنها لغة الكتب والمقالات والخطابات الرسمية و السياسة والدّين والتعليم بجميع أطواره".[1] يعتبر المستوى الفصيح من أرقى المستويات، ويستعمل في المكتوب أكثر من المنطوق كالمقامات العلمية وإلقاء الدروس والمحاضرات والمناقشات والأطروحات إذ أنها ليست متداولة عند جميع الناس بل تتصف بها الطبقة المثقفة فقط.

اللغة العربية موجودة في الجزائر منذ الفتوحات الإسلامية، وبشكل رسمي من القرن الثاني عشر إلى اليوم واختلف موقعها ما بين (من العصور الوسطى إلى غاية الاحتلال الفرنسي)، اللغة الرسمية ولغة عامة الناس ولغة العلم والدين.

كانت اللغة العربية "في عهد الظلام الكولونيالي آلية دفاعية ضد الأجنبي المتسلط، ومن أسس الهوية العربية الإسلامية التي تميّز الجزائريين من المستوطنين الأجانب"[2]في عهد الاحتلال الفرنسي كانت العربية هي ما يميز العربي عن المستوطن المحتل، ولم تكن تستعمل إلا في الزوايا والكتاتيب.

أمّا اللغة العربية اليوم في مفهوم الجزائر اليوم، هي اللغة الرسمية و اللغة الوطنية القومية للمجتمع الجزائري ولدولة الجزائر منذ الاستقلال وفق ما حدده دستور 1963 إلى اليوم.

ب- اللغة العربية العامية:

"تمثل العامية المستوى اللغوي الأكثر استعمالا والمتداول بين جميع الناس في أحاديثهم اليومية ذات الطابع اللغوي المقنن والصيغة العفوية التلقائية وطابعها المحض الذي جعلها وسيلة اتصال أساسية في العلاقات بين الأفراد وتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية ".[3]

[1] المرجع نفسه، ص203.

[2] العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي، ص 76.

[3] التداخل اللغوي في اللغة العربية، كريمة اوشيش، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، سنة 2002، ص51.

فالعامية هي اللغة التي يستطيع تحدثها كل الجزائريين دون وجود صعوبة لا في نطقها ولا في فهمها. فهي لغة الحياة اليومية ولغة البيت والشارع والسوق وهي ممزوجة بلغات محلية.

"اللغة العامية هي اللغة التي يكتسبها المرء عند ما يبدأ الكلام فهي لغة الحياة اليومية، بالنسبة لكل فئات المجتمع، على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية، ومكانتهم الاجتماعية"[1] وبما أن اللغة العامية هي اللغة الأم، فهي لغة كل جزائري. أي أن العامية لغة مكتسبة و وسيلة يستعملها الإنسان والجزائري في التعبير عن أغراضه.

كما تزخر الجزائر بعدد كبير من اللهجات ولكل منطقة لهجتها الخاصة بعدد كبير من اللهجات ولكل منطقة لهجتها الخاصة التي تميزها عن غيرها، يعد هذا التنوع اللهجي الموزع على الخريطة اللسانية إرثا لغويا تابع من الاختلاف الثقافي والطابع الجغرافي، أما العامية عي لغة الاستعمال اليومي، ونجدها في الجزائر عبارة عن هجين لغوي، ولاسيما في التجمعات السكانية الكبرى بعكس المناطق البدوية التي بقيت محافظة على سلامة لهجتها.

تتكون العامية من مخزون لغوي يستمد ألفاظه من اللغات التي مرت على الجزائر كالإسبانية،الفرنسية.

ومن أسباب استعمال العامية بكثرة هي:

ا- سهولة العامية وخلوها من الإعراب.

ب-صعوبة الفصحى: "ويرجع بعضهم صعوبتها إلى قواعدها النحوية والصرفية."[2]

[1] تأثير العامية على الفصحى في الصحافة الجزائرية المسموعة، خليفي السعيد إذاعة غيليزان، أنموذجا، مجلة لغة الكلام المجلد 6، العدد 2، المركز الجامعي لغيليزان، الجزائر، ص153.

[2] المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، فاطمة داوود، ص 33.

ولهذا يعجز الإنسان على تعلم الفصحى ويستعمل العامية عوض عن ذلك لأنها سهلة لا تتطلب قواعدا لاستعمالها ولا لنطقها.

ج- العامل التاريخي: "يتمثل في سياسة المستعمر الفرنسي الذي عمل بمختلف الوسائل على نشر الفرنسية، والقضاء على العربية الفصحى مما أدى إلى انتشار العامية"[1] ولهذا معظم ما ينطق به اللّسان الجزائري العامي يمكن ممزوجا باللغة الفرنسية.

د- العامل الديني: "سعى الاستعمار الفرنسي لطمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، والقضاء على دينه الإسلام من وراء محاربته للغة العربية، لان اللغة العربية هي وعاء الإسلام والمحافظة عليها تعني بقاء الإسلام والعروبة."[2]

أي أن اللغة العربية هي ركيزة وأساس الإسلام إذا استطاع القضاء عليها ويكون بذلك قد ضرب عصفورين بحجر واحد وقضا على الإسلام أيضا.

وكل هذه الأسباب جعلت من العامية تتقدم والفصحى تتراجع.

- بين الفصحى والعامية:

"إن العربية الفصحى هي إرث عظيم تركه أجيال الأمس إلى أجيال اليوم والغد، إذ أنها لغة صالحة لكل العصور، كونها تمتلك أساسا وطرائق تجعلها حية ومستمرة ونافعة عبر كل الأزمنة كالقياس والاشتقاق والنحت والترادف والتضاد وغيرها"،[3] يعني أن اللغة العربية لها خصائص ومميزات وقواعد

[1] واقع اللغة العربية في الجزائر، نصيرة زيتوني، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد (27\10)، 2013، ص2161.

[2] واقع اللغة العربية في الجزائر، نصيرة زيتوني، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد (27\10)، 2013، ص2161.

[3] تأثير العامية على الفصحى في الحافة الجزائرية المسموعة، إذاعة غيليزان أنموذجا، خليفي سعيد، ص 08.

تجعلها مميزة وتجعلها لغة حية لا تموت عبر الزمن بل تحيا وتصبح نافعة أكثر من سابق عهدها وما ساعدها هو القران الكريم.

يقول خليفي سعيد أيضا: "وعلى الرغم مما يقال عن العامية الجزائرية من أنها ذات مستوى أقل مما يقال عنها أنها لا ترقى إلى حمل الدلالات العميقة من الناحية التركيبية أو الدلالية أو حتى الصوتية، لما هو الشأن بالنسبة للفصحى إلا أنها تمتلك تراثا شعبيا وخالدا في كل الأجناس الأدبية والفنية بما تحمله في طياتها من أسباب البقاء وإثبات الوجود لكل فرد من أفراد الأمة الجزائرية العريقة".[1] بمعنى أن العامية هي ما يميز كل شعب عن الآخر،وتبقى العامية هي لغتنا التي اكتسبناها منذ الولادة.

2- اللغة الفرنسية:

تعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية للكثير من الجزائريين، فهي اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر والتي وجدت بفعل الغزو الفرنسي "التي ظلت لفترة طويلة اللغة الرسمية قبل أن تصبح لغة أجنبية بعد سياسة التعريب. حكرا على الطبقة البورجوازية"[2] نظرا لمدة الاستعمار الفرنسي الطويلة فقد كان لذلك تأثيرا عميقا على اللّسان الجزائري، فلو لم تحافظ المقاومة الجزائرية على تراثها وأمنها اللغوي، لما كان لها وجود اليوم.

"إذ يرجع استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر إلى العهد الاستعماري الذي قام بفرنسة التعليم، إذ كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية في الجزائر استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية."[3]استعمل المحتل الفرنسي شتى الوسائل والطرق لمحاربة اللغة العربية واستبدالها بالفرنسية وذلك من خلال تعليمها في المدارس ومنع العربية تماما.

---

[1] تأثير العامية على الفصحى في الحافة الجزائرية المسموعة، إذاعة غيليزان أنموذجا، خليفي سعيد، ص 08.

[2] حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص86.

[3] اللسانيات العربية، رؤى وآفاق، حيدر غضبان، عالم الكتب الحديث، الجزء 3، أربد، الأردن، 2019م، ص152.

"ورغم أن الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق العربية الفصحى استعمالا لعوامل اجتماعية وثقافية، إذ أصبح الحديث بالغة الفرنسية مرتبطا بالحداثة في الذهنية الجزائرية"[1] إلى يومنا هذا بقت فكرة أن من يتحدث بالفرنسية هو شخص متفوق ومتطور وعكس ذلك إذا رأوك تتحدث باللغة العربية.

تعتبر اللغة الفرنسية لغة أجنبية إلى اليوم وبالرغم من عدم وجود اعتراف رسمي بها، إلا أنها تستخدم على نطاق واسع في المجتمع الجزائري،وفي بعض الدوائر الحكومية وبعض التخصصات العلمية في مرحلة التعليم الجامعي، وفي خطاب كثير من المسؤولين، وكثير من العامة على ما يبدو في الحديث اليومي.

استطاعت الفرنسية أن تفرض مكانها وفي كثير من الأحيان نجدها تتقلد مكان لغتنا العربية،كما استطاعت أن تتخلل حياتنا اليومية بشكل كبير.

3- اللغة الأمازيغية:

تعد اللغة الأمازيغية من أقدم وأولى اللغات في الجزائر، فهي لغة السكان الأصليين (البربر) وهذا ما يجعل من اللغة الأمازيغية اللغة الوطنية والرسمية الثانية في الجزائر، وذلك من شدة استعمالها وتداولها بين الناس "لاحظ النواب أن الأمازيغية بفروعها المتنوعة (الشاوية والقبائلية...) ستعمل من قبل عشرة ملايين شخص، أي ربع سكان شمال إفريقيا."[2] فالجزائر تحتوي على أهم نسبة من الناطقين باللغة الأمازيغية في المغرب العربي.

---

[1] واقع اللغة العربية في الجزائر، نصيرة زيتوني، ص 2159.

[2] الامازيغية لغة رسمية في الجزائر بعد نضال طويل، راي اليوم، صحيفة عربية مستقلة، 7 فيفري 2016، http/www.raialyprum.com تاريخ المعاينة 24 افريل 2023 على الساعة 11:30

تعتبر اللغة الأمازيغية احد أهم الثقافات المتميزة التي يجب الحفاظ عليها فهي علم قائم بذاته، وذلك لأن الأمازيغ يتمتعون بلغة وعادات وتقاليد تميّزهم عن غيرهم، وهذا من خلال التطور التاريخي الذي عرفه الأمازيغ والذي يعود إلى 2968سنة، فهذه القرون التي عمر فيها الأمازيغ سمحت لهم بتكوين حضارة تستحق الذكرى والإحياء والاحتفاظ بها لأنها تمنح الشعب الأمازيغي الشخصية الأمازيغية المتأصلة العريقة.

قال محمد المرداسي بأنها: "من أعرق اللغات في العالم وحسب ما أثبته البحث إلى حد الآن لم ينشأ على أرض القارة الإفريقية إلا أبجديتان اثنتان وهي الأبجدية الأمازيغية و الأبجدية الأثيوبية، بغض النظر عن الهيغروفلات."[1] فالأمازيغية تعتبر من اللغات الأولى التي انتشرت في إفريقيا وخصوصا في الشمال الإفريقي.

"اللغة البربرية أو اللغات الأمازيغية هي لغة مكونة من بعض اللغات واللهجات المتشابهة وهي ذات صلة وثيقة بمنطقة شمال إفريقيا"[2] تتكون اللغة الأمازيغية من عدة لهجات منها القبائلية، المزابية، وغيرها، وتتواجد كثيرا في مناطق الشمال الإفريقي.

وكما أشرنا سابقا فالأمازيغية مكوّنة من عدة لهجات منها:[3]

أ- القبائلية: "إذ تعتبر الأكثر انتشارا وتعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية، ذات مساحة محدودة ن لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة...، وتشمل منطقة القبائل: تيزي وزو، بجاية، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة، ويضم سطيف، جيجل، برج بوعريريج، البويرة،

[1] التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته على الواقع اللغوي في الجزائر -دراسة ميدانية-، تعويلت داهية، تيجيت مليسة، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، سنة 2019\2020، ص 58.

[2] ماهية اللغة العربية، أسماء سعد الدين، 2 نوفمبر 2016م، http/ www. Almarsal.com، تاريخ المعاينة 19 أفريل 2023 على الساعة 11:03.

[3] التعدد اللغوي ومظاهره وانعكاساته على الواقع اللغوي الجزائري، تعويلت داهية، تيجيت مليسة، ص60،61.(بتصرف)

بومرداس، العاصمة، "وهذا يعني أن معظم المناطق القبائلية موجودة في شمال الجزائر، ومتوفرة على كثافة سكانية مرتفعة.

ب- الشاوية: "وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات: باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة، والجهة الجنوبية من سطيف،" أي أن اللهجة الشاوية تستعملها بعض المناطق الداخلية في الجزائر.

ج- الطواريقية: "يتحدث بها الطوارق، وهم قبيلة موزعة بين الجزائر، ليبيا، النيجر، لا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر بضع عشرات الآلاف نسمة" أي نسبة ضئيلة من الجزائريين يعتمدون اللهجة الطواريقية.

د- الشلحية: "وهي لغة السكان المتمركزين في مناطق متفرقة كتيبازة، ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية، ولهم امتدادات عالية في المغرب" فالمتحدثون بالشلحية يتمركزون أكثر في المغرب وبعض المدن الجزائرية المجاورة له.

و- الميزابية: "وهي اللغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية والمدن الاباضية الأخرى من الجنوب الجزائري" فاللهجة الميزابية متمركزة في الجنوب الجزائري.

- انعكاسات التعدد اللغوي:

كان لبعض الألسنيين وجهات نظر مختلفة في مخلفات التعدد اللغوي، إلا أن جلّهم أجمعوا على أن سلبيات هذه الظاهرة تفوق بكثير ايجابياتها وهذا بعد إحصاءات قام بها الباحثون، حيث أقروا أنها تترك من وراءها عدة آثار سلبية، فكلما تعددت اللغات في بلد ما إلا وتعثر في مساره الاقتصادي والتنموي، والعالم العربي من المجتمعات التي تعيش هذه الظاهرة التي كان وراءها إستراتيجية، خطط لها الاستعمار للحفاظ على لغته والاستثمار في هذه المناطق.

1- سلبيات التعدد اللغوي:

تكمن سلبيات التعدد اللغوي فيما يلي:

أ- الصراع اللغوي: خلف التعدد اللغوي في الوسط الجزائري صراعا قويا وحادا بين اللغة العربية الرسمية واللغة الفرنسية من، وبين اللغة العربية واللهجات العربية واللهجات العامية من جهة أخرى، في العصر الحاضر نجد أن اللغة العربية تواجه صراعا لغويا في الأقطار العربية مع عدة لغات أجنبية. فاللغة العربية تعاني من هزيمة واضحة لأننا لو لاحظنا الخطاب الاجتماعي سنجد أن العربية الفصحى غائبة تماما بحيث أصبحت الفئة التي تهتم بها قليلة جدا، فالصراع اللغوي في واقعنا جعل اللغة في القاع، مكونا خليطا متجانس من العاميات، وهجين اللغات الأجنبية جاعلا منها لغة التواصل اليومي وحتى في الخطاب التربوي والأكاديمي داخل المدارس والجامعات.[1]

2- اضطراب اللغة:

يؤدي التعدد اللغوي إلى اضطرابات لغوية، كما أنه يبعد الإنسان عن لغته الأم"حيث يرى علماء النفس أن الثنائية اللغوية المبكرة تثير بعض الاضطرابات اللغوية لدى الأفراد (...) وقد تنسي الفرد لغته الأم".[2]

فالتعدد اللغوي يعد إشكالية لغوية معقدة ومركبة بسبب تموقع المتعلم بين اللغة الفصيحة وبين لغات التخاطب اليومي أي بين اللغة التي يتعلمها واللغة التي يتخاطب ويتواصل بها، سواء في البيت أو في الشارع.

3- أمراض الكلام:

[1] واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيره على العملية التعليمية، شرفي خديجة، بوعصيدة ايوب، مذكرة ماستر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020\2021، ص 25،26.

[2] علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، الجامعة المنتصرية، ط1، 1448هـ\1988م، ص52.

قد صرح paradis: "إن تعابير الحبسة عند مزدوجي اللسان يمكن أن تؤثر في اللسانين على حد سواء أو في أحدهما دون الآخر (...) ويبدو أحيانا كان الاضطراب الحبسي يتمخض عن أعراض لسانية مشوشة تختلف للسانين، أو الألسن المتعددة."[1] يتسبب التعدد اللغوي في أمراض الكلام والمقصود بالحبسة الأفازياaphasie، فهي فقدان القدرة اللغوية أو الحبسة النطقية، فالحبسة ترجع إلى التداخل والاضطراب في العمليات اللسانية أكثر من رجوعها إلى انعدام الكلمات والمفردات اللغوية التي كان المرء قد تعلمها أي أن السبب الرئيس للحبسة هو تداخل اللغات وتعددها.

4- التداخل اللغوي:

لقد خلف التعدد اللغوي في الجزائر وفي غيره من بلدان العالم العربي تداخلا لغويا، وقد سري هذا التداخل إلى جميع المستويات التحليلية للغة العربية، صوتيا و إفراديا ونحويا ودلاليا ومعجميا:

أ- المستوى الصوتي:فعندما نلقي نظرة على الخطاب التواصلي في الجزائر نجد كثيرا من الأصوات موجودة في الكلمة التي تبدو عربية ولكن لا تنتمي إلى اللغة العربية مثل حرف "ڤ" الذي يكون في أغلب الأحيان بديلا للحرف "ق" فتقول "ڤال" بدلا من "قال"، وحرف "ڤ" ليس من حروف اللغة العربية وإنما هو دخيل الدمج في الكلام العربي، وتنطق في بعض المناطق في الجزائر وغيرها من البلدان العربية "أ" فيقال "آل" بدل "قال"، وهناك الكثير من الإبدالات الصوتية التي نشاهدها في واقعنا اللغوي التي أصبح ينشز منها السماع إذا أصغينا لها بأذن الفصيح مثل: "ألفين" بالقاف، كان ينطق غزال "قزال" في بعض المناطق و"التاء" "طادا" مثل "تمر" ينطق " طمر" وليس هذا الحرف فقط بل هناك الكثير من الأصوات التي أدخلت في اللغة العربية عنوة وأزاحت بعض الحروف الفصيحة لتحل محلها، سواء على مستوى التواصل الاجتماعي أو التربوي، وهذه التفرعات الصوتية التي تتراءى لنا في المشهد اللغوي الجزائري تحتاج إلى إمالة الكثير من الحبر، ولكن ضيق المقام يجعلنا نختصر ذلك.

[1] التعدد اللغوي في المناهج المغربي الجديد في القسم الابتدائي، محمد بنعمر، مجلة الميادين، ص 289.

ب- المستوى الافرادي: أما على هذا فقد دخلت الكثير من الألفاظ إلى الوسط اللغوي الجزائري، منها ما هو عامي ومنها ما هو أجنبي مثل كلمات: تراموای، فيسبوك، كوزينة، الموندیال، صالة، كونترول، كور، تيدي، أرشيف،سونطراك، بالو، ميكرو، تيليفيون،... وغيرها من الألفاظ التي لها حضور داخل المجتمع الجزائري في حيث ليست لها أي مرجعية في اللغة العربية.

ج- المستوى الافرادي: أمّا على المستوى الافرادي، فقد ظهرت الكثير من الألفاظ الأجنبية، التي تجمع على صيغ اللغة العربية، مثل جمع كلمات نحو: تيليفونات، ميكروات، فقد جمعت جمع تكسير، واتخذت مجرى الألفاظ العربية دون احترام للقاعدة.

د- المستوى التركيبي: وفي هذا المستوى قد ظهرت أنماط جديدة في اللغة العربية نحو: منوع التدخين، فهذه الصيغة بالتحديد أصبحت تلاحقنا في كل مكان مع الخطأ الشنيع الذي تحمله، فتراهم قدموا الخبر على المبتدأ في حالة وجوب تقديم المبتدأ على الخبر، فيكون الصحيح "التدخين ممنوع"، فأخذنا النمط الفرنسي للجملة مع استعمال حروف عربية وكذلك عبارة "نفس الشيء" التي نراها حتى في أعمال الكتاب والصحفيين والتي لاشك أنها لا تتماشى مع قواعد اللغة العربية والتي وجب تكون "الشيء نفسه" لأن نفس هنا جاءت للتوكيد، ولا بد أن تكون بعد المؤكد وهذه الصياغة قادمة من اللغة الفرنسية.[1]

د – المستوى الدلالي:ودلاليا فقد خلق هذا التعدد الكثير من اللبس الدلالي حتى أصبح في الجزائر عسر كبير في التواصل من مكان إلى آخر فإذا غادر أمي من أسرة ريفية ليستقر بإحدى القرى في الجنوب مثلا، فيكون من الناحية اللسانية بمثابة المهاجر عن وطنه إذ سيحتاج لفك العزلة اللسانية عن نفسه إلى بدل جهد ثقافي للتمكن من تواصل الوسط اللغوي الجديد، وخلق هذا اللبس الدلالي الكثير من سوء الفهم في العملية التواصلية سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى العملية

[1] واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيرها على العملية التعليمية، مذكرة ماستر "شرقي خديجة، بوعصيدة ايوب، ص 27،28.

التعليمية فنجد مثلا:المدرس يستخدم لغة منطقة غير التي نشأ فيها الطفل فعدم التزام كثير من الأساتذة باللغة الفصحى داخل القسم، واستخدامهم بعض الألفاظ من لغة أجنبية أو لهجة محلية، فقد يسبب ظلما لبعض الطلبة والتلاميذ الذين لا يفهمونها لبسا وغموضا ويؤدي لكثير من الخلافات نتيجة سوء الفهم.[1]

2- ايجابيات التعدد اللغوي:

إن هذه السلبيات التي أحصيناها لا تعني أن التعدد اللغوي عديم الفائدة فايجابياتها تغلب سلبياتها، فقد استخلص بعض العلماء من خلال دراساتهم للتعدد اللغوي لنتيجة عامة وهي أن التعدد اللغوي ظاهرة تعيشها جميع المجتمعات ولا تؤثر سلبا، ومن ايجابياته نجد:

- الإنسان لا يمكنه أن يعيش بلغة واحدة حيث يصبح تفكيره وتصوره محدود عكس التعدد اللغوي الذي يحقق بالنسبة للفرد آفاقا أوسع في التصور وفي التمثيل والرؤية ما يدل أن اللغة الواحدة عاجزة عن تحقيقه والوصول إليه.

- تعزيز الثقافة، "فتعلم واكتساب لسان الآخر يعين الفرد للتعرف على ثقافات جديدة، ويمكنه من تبادل الخبرات بينه وبين الآخرين." فالتعدد اللغوي يشكل غنى ثقافيا لأي مجتمع.[2]

- تعزيز التواصل مع الآخرين، فمعرفة عدة لغات يساعد الفرد على التواصل مع أشخاص من بلدان مختلفة وتوفقه أثناء السفر.

- تعزيز الذكاء، إن التعدد اللغوي يرفع مستوى الذكاء لدى الأفراد، فإتقان عدة لغات ينمي الخبرات والتجارب في مجالات مختلفة،وذلك أن الفرد عندما يكتسب لغة قوم ما يكتسب معها أفكار عن طريقة عيشهم وثقافاتهم.

---

[1] واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيرها على العملية التعليمية، مذكرة ماستر "شرقي خديجة، بوعصيدة ايوب، ص 28.

[2] التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته على الواقع اللغوي في الجزائر، ص 71،72 (بتصرف).

– تطوير لغة الأم: فالفرد الذي يتقن عدة لغات، يطور لغته ويخرجها من المحلية إلى العالمية.

– الآثار النفسية: ويتمثل ذلك في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها، ونمو غريزة الاجتماع لديها، ومن ثم نمو روح الآفة والجرأة الأدبية والثقافة بالنفس.

– التشجيع على ضرورة الإبداع الثقافي والمعرفي والعلمي كما وكيفا.

– تحسين الاقتصاد في البلاد، وذلك أن الدولة المتعددة اللغات تتمكن من التعامل اقتصاديا مع مختلف دول العالم.[1]

[1] التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته على الواقع اللغوي في الجزائر، ص 71،72 (بتصرف).

المبحث الثالث: اللغة العربية في الجزائر وكيفية استرجاع مكانتها.

1. مكانة اللغة العربية:

إنّ اللغة العربية هي اللغة التي تتحدث عن شعوبها وحضاراتها العريقة عبر العصور منذ أن خلق الله تعالى الإنسان وأنزله على الأرض، فهي تعد أداة تعارف بين الملايين من الشعوب حول كوكب الأرض، "فاللغة العربية تعد من أطول اللغات عمرا، وتعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم، فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام، ثم زادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابه العزيز، وحفظت بحفظه، ثم عني بها أهلها فليست هناك لغة نالت الرعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت العربية وليست هناك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية."[1] حيث "يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة،"[2] فهي دائما تحتل المرتبة الأولى بين اللغات العالمية حيث جمع الفارابي خصائصها في القول الآتي في ديوان الأدب: "هذا اللّسان كلام أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلى من كل خسيسة، والمهذب ممّا يستهجن أو يستشنع، فبنى مباني بايّن بها جميع اللغات من إعراب أوجده الله له، وتأليف بين حركة وسكون حلاه به، فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين، ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان، ولا يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة، وحس السمع، كالغين مع الحاء، والقاف مع الكاف، والحرف المطبق مع غير المطبق، مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في أخوات لهما، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى."[3]

---

[1] اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم، ص 138.

[2] نفسه، ص138.

[3] نفسه، ص138 – 139.

يعني أنّ اللغة العربية لها خصائصها ومميّزاتها التي تتمتع بها من ألفاظ وقواعد وتراكيب ونحو وصرف، وهذه الخصائص لا يمكن أن تتغير مهما تغيّر الزمن ومهما اختلفت العصور.

وبعد دخول الإسلام "شهدت اللغة العربية مولد آلاف المصطلحات بعد نزول القرآن الكريم، حيث جاء الإسلام بحضارة جديدة ولكنه استعمل لغة موجودة بالفعل، فكان لا بد من نقل الكثير من ألفاظ اللغة بمدلولاتها القديمة إلى مدلولات جديدة، فمثلا الحجّ في أصل اللغة القصد إلى مكان ما، وفي الشرع هو أداء المناسك المعروفة."[1] فبفضل الله ونزول القرآن الكريم لقد زاد ارتقاء اللغة العربية لأنها هي اللغة الحاملة على عاتقها رسالة الإسلام السّماوية، "فأصبحت العربية لغة العلم والفكر، واللغة العربية لها فضل بشهادة الأعداء لها وقد قيل قديما: الفضل ما شهدت به الأعداء، يقول بيروس في كتابه مدينة إيزيس: "إنّ الإسلام قد جعل اللغة لغة التعبير العالمية لغة إنسانية قومية في دوامها واستمرارها."[2]

2. معيقات اللغة العربية:[3]

يعاني التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة من ضعف عام في لغتهم، فكثرت الأخطاء اللغوية في كتاباتهم، وتتجلى هذه المشكلات في عملية التعبير اللغوي، ومن مظاهرها القصور الواضح في مهارة الاستماع.

أ صعوبات مادة القواعد:

1. كثرة القواعد والأوجه الإعرابية والشواهد والنوادر والشواذ، فيقع التلاميذ في متاهات نظرا لتعددها وانقسامها.

---

[1] اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم،ص141.

[2] ينظر: أهمية اللغة العربية من خلال كتاب "اللغة الجامعة ل صالح بلعيد، جامعة أكلي محند أولحاج، بويرة، عيسى مطفاوي، ص 18-19.

[3] المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية، درية كمال فرحات M-a-arabia.com/vb/showthread، يوم: 2023/04/29، الساعة 15:28.

2. انفصال هذه القواعد عن تأدية المعاني التي يحتاج إليها التلاميذ، بل يقتصر في تدريسها على تعريف التلاميذ بقيمتها الشكلية في بناء الكلمة أو ضبط آخرها.
3. وجود بعد بين هذا العلم وأساليب الحياة اليومية.
4. ما يتصف به هذا العلم من تجريد وتعليل، وتعميم واعتماده على المنطق والتحليل الفلسفي للغة.
5. فقدان الدافع لتعلم القواعد لدى التلاميذ، فكثير من النماذج التي تقدم لا علاقة لها باهتمام التلميذ وميوله.

أي عدم تناسب القواعد النحوية مع ميولات التلميذ ولا مع مستواه، وهذا راجع للبعد التام بين القواعد النحوية واستعمالها في الحياة اليومية.

ب ثغرات مقومات العطل التربوي:

1. المناهج وأسباب الضعف:

يعرف الباحثون المنهج كونه مخططا يشمل كل الأعمال والخبرات والمساعي التي تستخدمها المدرسة والمعلمون في ضبط التعليم وتوجيهه لأجل بلوغ الأهداف التربوية المعنية. وتعتمد هذه الخبرات على ما يحتاجه المتعلم، وما تتطلبه حاجات المجتمع فإذا كانت هذه المناهج بعيدة عن اهتمامات المتعلمين، ولا توافق نموهم العقلي والنفسي والعاطفي، فإنها تعد عامل تنفير من تعلم اللغة، ومن أهم مشاكل مناهج التعليم هو بعدها عن الجانب الوظيفي للقواعد، وإرهاق التلاميذ بالمسائل التجريدية، وبمسائل متخصصة عميقة لا يحتاجها في مرحلتيه الابتدائية والمتوسطة.

وبعض مناهج القواعد لا يكفي الوقت المخصص لها في الجدول المدرسي لدراستها ويضطر المعلم إلى الإسراع في المنهاج من دون الاهتمام بالتطبيق، ما يؤثر على استيعاب التلاميذ للقواعد، ولضيق الوقت قد يهمل الاهتمام بوحدة اللغة فلا تطبق القواعد في القراءة والإنشاء.

أي عدم توافق المناهج الدراسية مع قدرة استيعاب التلميذ.

2. الكتب المدرسية:

الكتاب المدرسي هو الوسيلة التي يستخدمها التلميذ، فمن كان سيء الطباعة خاليا من وسائل الانصياع غير مشوق، غامضا في أسلوبه، لا ترابط بين موضوعاته. فإنه يسهم في تدني المستوى ولا بد للتلميذ إتقان اللغة حديثا وكتابة، وإذا كان الكتاب المدرسي بعيدا من حيث المحتوى والتراكيب عن حياة التلاميذ وحاجاتهم، كان ذلك سببا في صعوبة تدريس اللغة العربية.

أي عدم احتواء الكتاب المدرسي على كل ما يساعد التلميذ في فهم درس ممّا سبب عائقا في تدريس اللغة العربية وجعلها صعبة.

3.طرائق التعليم:

لطريقة التعليم أهمية بالغة في سير العملية التربوية والطريقة الصحيحة الملائمة لطبيعة التلاميذ ومستواهم، تتغلب على صعوبة المادة وجفافها، وإذا كانت الطريقة المستخدمة في عرض القواعد وتدريسها مستفيدة من قوانين التعلم، وتبنى على نظريات تعلم النفس، ومراحل النمو والنضج العقلي، ونتائج الدراسات الحديثة ومعوقات فهم المادة، ومنفرة للتلميذ.

أي يجب على طرائق التعليم أن تتوفر فيها كل الظروف الملائمة والمساعدة على أن يتعلم الطفل اللغة العربية دون معيقات تعيقه على ذلك.

ج تأثر المحيط الخارجي:

1.تعدد اللغات واللهجات:

تأثرت اللغة العربية الفصيحة بسيطرة ما يطلق عليه (اللغات العامية)، واستمدت اللهجات العامية معظم ألفاظها وتعبيراتها من اللغة العربية الفصيحة، ويسود استعمالها عند عامة الناس في حياتهم اليومية. وما يقوى أثر العامية هو اتساع استعمال العامية في البيت أو الشارع أو من التلفاز. واقتصار الفصحى في المدرسة مع اتجاه معظم المعلمين إلى استعمال العامية، ويتطلب من المدرسة جهدا كبيرا

لتساعد التلميذ على الانتقال من اللهجة العامية إلى اللغة العربية الفصيحة. فالتلميذ يأتي من بيئة تعتمد محكية متطوفة تختلف عن اللغة المكتوبة الفصيحة.

فالكلمة المنطوقة لا تزال لها حضور وأثر على الرغم ممّا تنتجه اللغة المكتوبة.

اللغة الأجنبية:

للغة الأجنبية أثر في إضعاف اللغة العربية حيث يتوزع التلميذ بين لغتين خصوصا إذ لم تقتصر على كونها مقررا من المقررات، وإنما تكون لغة مشاركة للغة الأم، مما يقلل من فرص تعلم لغته الأولى ومن فرص التلقي واستيعاب عناصرها اللفظية والمعنوية، أو من فرص استخدام هذه العناصر، وما يؤدي إلى قلة ما يكتسبه من هذه العناصر وقد يصعب استحضارها في الذهن ما يسهم في عدم قدرة التلميذ على التعبير بها في مواقف مختلفة.

ومع القرار الجديد في الجزائر الذي هو "**اللغة الانجليزية مكان اللغة الفرنسية**" فيه نوع من الإساءة إلى اللغة العربية، في عوض أن نطرد تبعية الاستعمار باستعمال اللغة العربية الفصحى في كافة الميادين وأن نجعل لها قوة وسيادة وهوية للجزائر دون استعمال لغة أجنبية أخرى.

وبسبب تدخل اللغات الأجنبية يحسب بعض التلاميذ أن دراسة اللغة العربية مضيعة للوقت، فهي بعيدة عن التطور العلمي، وأنها اللغة الأم لا داعي لدراستها، على عكس ذلك أن اللغة الانجليزية هي لغة الانطلاقة العلمية للعصر الحديث، ودراستها والاهتمام بها يساعد على اللحاق بالتطور العلمي، يعني لقد أصبحنا نسعى وراء تبعية العالم وتطوره مع التخلي عن مقومات هويتنا وسيادتنا دون أن ندرك أنه من الثقافة والتطور والرقي أن نهتم بلغتنا لعدّة أسباب منها أنها لغة القرآن ولغة أهل الجنة.

لهذا السؤال المطروح هنا هو:

لما لا نجعل العالم هو من يسعى إلى تعلم اللغة العربية والتحدث بها؟

سبل علاج مستوى الأداء اللغوي في تعلم اللغة العربية وتعليمها:

- إنّ إصلاح الوضع اللغوي، وعلاج تدني مستوى الأداء عند المتعلمين،[1] يقع أول الأمر على عاتق الهيئات الرسمية ودوائر القرار، وذلك بضرورة إصلاح البرامج الدراسية والاستعانة بالمتخصصين من أساتذة وباحثين، وإشراك المعلمين والاستفادة ممّا يتوصل إليه البحث العلمي من نتائج في مجال التعليمية وعلم النفس التربوي لتدارك النقائص، ويجب أن يشرف هؤلاء المتخصصون على وضع الكتب المدرسية التي تناسب كل مستوى تعليمي وضبطها وتصحيحها حتى تقدم اللغة لطلابها صحيحة من اللحن والركاكة ويجب تحديد مضامين بعض الكتب، يقول "أ.د. مختار نويرات: ويجب أن تكون البرامج المقررة ملائمة لمستوى المتلقي ومتطلبات محيطه وواقع حياته وعصره، وذلك يقتضي الكفاءة التربوية والضّلاعة بعلم النفس المتلقي في مختلف أطوار سنة ومسايرة العصر، وحسن اختيار المضمون والمهارة في تصنيفه وفي طريقة توزيعه، وتوخي ما يجعل المادة سهلة مستساغة محببة إلى التلميذ وثيقة الصلة بمحيطه وميوله واهتمامه الغالب عليه".
- إعادة النظر في برامج النحو العربي والقواعد اللغوية بصفة عامة، وذلك بحذف ما لا يفيد المتعلم وما لا يمكن له استيعابه في بعض المراحل التعليمية. وإدماج بعض المعارف اللغوية الأخرى كالمستوى الصوتي والبلاغي والدلالي في بعض دروس النحو التي تقتضي ذلك وبالقدر الذي يتماشى وذهن المتعلم وتقديم المادة في قالب مشوق حتى لا ينفر منه المتعلم.[2]
- الحرص على توسيع استعمال اللغة العربية والعمل على نشرها في المرافق العمومية ووسائل الإعلام بشكل سليم، حتى ينشأ المتعلم في وسط يستعمل الفصحى استعمالا صحيحا.
- الحاجة إلى صناعة المعاجم اللغوية والأدبية المتخصصة لكل مرحلة من مراحل التعليم.[3]

---

[1] تعلم اللغة العربية وتعليمها (العوائق وسبل العلاج)، نسيمة لوح، جامعة لونسي علي البليدة -02-، رقم الايداع 2012-34-99، مج 3، العدد 04، ديسمبر 2019، ص 156.

[2] نفسه، ص 157.

[3] تعلم اللغة العربية وتعليمها (العوائق وسبل العلاج)، نسيمة لوح، ص 157.

- الانتفاع من علم الأصوات وعلم التجويد وقواعده في تعليم النشء والشباب نطق الحروف حتى يتم النطق السليم، فقراءة القرآن بشكل صحيح مع مراعاة النطق السليم للحروف من شأنه تقويم اللّسان، لذلك ينادي بعض الباحثين بضرورة إدراج مبادئ علم التجويد في المراحل الأولى من التعلم، وقد أثبتت التجارب أن المتعلمين الذين يحفظون القرآن في المساجد والمدارس القرآنية يتميّزون بطلاقة اللّسان وفصاحته.
- يجب تشجيع المتعلمين على المطالعة لاكتساب الأسلوب الجيّد وإثراء معجمهم اللغوي، وضرورة إلزامهم بحفظ بعض النصوص المختارة من نثر ويوفر لهم مهارات التعبير، وذلك منذ نعومة أظافرهم حتى إذا غدوا طلبة في الجامعات ترسّخت فيهم حب القراءة والمطالعة.
- على المعلم تشجيع المتعلمين على التعبير عمّا في أنفسهم، ومناقشة الآراء والأفكار باستعمال اللغة العربية الفصحى، وتفادي استعمال العامية في شرح الدروس.
- تشجيع الكفاءات المبدعة في مختلف الفنون الأدبية (القصة والشعر...) وإدراج بعض النشاطات الصّفية كالمسرح مثلا بين الحين والآخر، وذلك لما فيه من تمثل للغة فيتعود المتعلم على الأداء وتنفك عقده اللّسانية.[1]

وبعد كلّ ما قيل نختتم بدراسة ألمانية عن اللغة العربية لغتنا الأم "لغة القرآن" حيث وجدوا أن أدمغة الناطقين باللغة العربية مختلفة عن أدمغة الناطقين باللغات الأخرى. فعلماء بمعهد "ماكس بلانك" للعلوم الإدراكية والدماغية في ألمانيا وجدوا: "وبالنسبة إلى الناطقين باللغة العربية، وجد فريق البحث في صور الأشعة أنّ نصفَي الدماغ الأيمن والأيسر مرتبطان بقوة أكبر، كما كان هناك أيضاً ارتباط أقوى بين الفصوص الجانبية للمخ، والتي تسمّى الفصّ الصدغي، وأيضاً في الجزء الأوسط المسمّى الفصّ الجداري، وهذه المناطق الدماغية مسؤولة عن معالجة نطق الكلمات وفهم معنى اللغة المنطوقة، وهو ما تتطلّبه اللغة العربية من المتحدّث بها.

[1] تعلم اللغة العربية وتعليمها (العوائق وسبل العلاج)، نسيمة لوح، ص 158.

أمّا بالنسبة إلى الألمانية، اكتشفوا أن المتحدّثين الأصليين للغة الألمانية لديهم اتصالاً أقوى بين مراكز اللغة وفي الشبكات العصبية المسؤولة عن اللغات في نصف المخ الأيسر، وباتجاه الفصّ الجبهي في الجزء الأمامي من الدماغ، وقالوا إنّ الأمر قد يكون مرتبطاً بالمعالجة النحوية المعقدة للغة الألمانية، والتي ترجع إلى ترتيب الكلمات والأفعال بشكل مختلف عن مثيله في اللغة العربية."[1]

حسب الدراسة فإن اللغة العربية العربية تحتاج إلى إنصات وتركيز كبير للغاية بين المتحدث والمستمع وهذا سبب يجعل أدمغتهم تعمل بطريقة أكثر نشاطا وتعقيدا من المتحدثين بلغات أخرى كالألمانية مثلا.

[1] موقع المصدر، في 17 أفريل 2023، https://almasdar-dz.com ، نظر يوم 2023/05/19، الساعة 15:46.

خاتمة

خاتمة:

بدأنا بحثنا بطرح مجموعة من الإشكالات التي حددت طبيعة درس التخطيط والسياسة اللغويين في الجزائر، والتي أفضت بنا إلى مجموعة من النتائج، والتي يمكنها حصرها في الآتي:

– التخطيط اللغوي هو مجال من مجالات اللسانيات الاجتماعية، الذي يقوم بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة والقيام بمعالجتها.

– لقد ظهر التخطيط اللغوي في خمسينيات القرن الماضي مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

– أهمية التخطيط اللغوي تتمثل في حفظ اللغة وترقيتها وتطويرها وضمان منزلتها ومكانتها بين اللغات الأخرى، بحيث يهدف إلى حل المشكلات اللغوية وتسهيل عملية التواصل (محليا، إقليميا، دوليا).

– القضايا التي يهتم بها التخطيط اللغوي ترتبط باللغة وكتاباتها الصحيحة والكلام الجيد، واختيار اللغة المناسبة، فكل مجتمع له مقوماته ولهجته الخاصة وسماته التي يتميز بها.

– التخطيط اللغوي نشاط يبحث عن الوسائل اللازمة لتطبيق سياسة لغوية، وتنفيذ هذه الوسائل، وهو يعني الانتقال من البحث إلى العمل والتطبيق.

– التخطيط اللغوي كان لابد منه أثناء فترة الاستقلال بسبب الأوضاع المتدهورة للغة والعقائد الدينية للمجتمع.

– إن السياسة اللغوية هي مجموعة من الخيارات الواعية القائمة بين اللغة والواقع الاجتماعي.

– تهدف السياسة اللغوية إلى إحداث تغيرات المحددة في الحياة اللغوية بموجب قرارات سياسية.

– سياسة التعريب خطوة مهمة فيها تتم استعادة اللغو العربية كلغو وطنية رسمية.

– إن التعدد اللغوي يعتبر ظاهرة سلبية أكثر منها ايجابية تعيق عملية التعلم والتعليم.

– إن العامية ليست بديلا للفصحى ولا يمكن أن تكون بديلا لها إنما هي جزء منها وامتداد وتطورها.

– ضعف السياسة اللغوية جعلت المجتمع الجزائري ينقسم إلى فئات.

– التخطيط اللغوي في الجزائر، ظل رهين السياسة اللغوية المؤسسة منذ الاستقلال على ترسيم اللغة العربية ثم اللغة الأمازيغية كلغتين رسميتين.

– تؤدي اللغة دورا أساسيا في التفاعل وهي سياسة هامة في انتقال القيم الثقافية والاجتماعية.

– إن التخطيط اللغوي يتصل بالسياسة اللغوية اتصالا وثيقا، إذ ينتميان إلى مجالين لسانين هما: علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي، وتبدو علاقة التخطيط بالسياسة اللغوية علاقة تبعية، فالتخطيط تطبيق للقرار السياسي أي السياسة قرار والتخطيط ممارسة وتنفيذ أخذ القرار.

– ما تعانيه الجزائر وباقي الدول العربية من إشكالات لغوية تهدد أمنها اللغوي، إنما يعود إلى تفاقم ظاهرة الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.

– لقد عرفت الجزائر قبل الاحتلال حركة ثقافية وتعليمية شملت مختلف المؤسسات كالكتاتيب والمساجد والزوايا، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، حاولت فرنسا تحقيق هدفها المتمثل في التمكين للثقافة الفرنسية من التواجد في الجزائر، ثم لبقية المناطق التي احتلها، وتكوين نخبة جزائرية مفرنسة.

– إن ما عاشته الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية أفسد فيها الكثير ومن أهم ما فسد بها من رموز السيادة الوطنية هو اللغة العربية التي أضحت غريبة في دارها.

– يلاحظ المتتبع لتاريخ فرنسة التعليم والإدارة أن المحتل الفرنسي لم ينج إلى حد ما من فرنسة وإدماج وتنصير الجزائريين على مر ما يزيد قرن من الزمن فرغم حنكة السياسة الفرنسية وإتباعها كل طرق ترهيب و اضطهاد الجزائريين إلا أنهم لم يتوقفوا على اعتزازهم بلغتهم وقوميتهم العربية.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– المصادر والمراجع:

. ابن جني، الخصائص، الجزء الأول.

. ابن منظور أبو فضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب،ط1، لبنان، دار صادر للطباعة والنشر.

. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، بيروت، دار مكتبة الهلال، ط1،2014.

. أحمد زبانة، التعريب ما بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والعالم العربي، الجزائر1981.

. الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد المجيد قطاش، ج39،دار التراث العربي، ط201،1/ 1422هـ.

. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.

- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، دط، 1983.

. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، تونس، 1989.

- برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، تر: عبد القادر ستفادي، ديوان المطبوعات، 2010.

. حيدر غضبان، اللسانيات العربية – رؤى و آفاق–، عالم الكتاب الحديث، الجزء الثالث، اربد الأردن، 2019.

. جيمس طوليفسن، السياسة اللغوية وتعليم اللغة، العدد17.

. جولييت غارماداي، اللسانيات الاجتماعية، تر:خليل احمد خليل، دلر الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، أكتوبر، ط1،1990.

. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر:يحياتن، طار الطبع دار الحكمة، الجزائر، 2007.

. روبرت –ل– كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، تق: الطاهر خليفة القراصي، الناشر مجلس الثقافة العام، 2006.

. سعيد بوخاووش، الاستعمار الفرنسي و السياسة الفرنسية في الجزائر، دار تفتيلت، الجزائر.

. صالح بالعيد، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، ج1و3.

. عابد بوهادي، تحديات اللغة العربية، في المجتمع الجزائري، دار البارودي، عمان، الأردن، 2014.

. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجبل، بيروت، لبنان، دط، دت.

. عبد السلام المشري، السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2007.

. عبد العزيز بن عثمان التويجري، حاضر اللغة العربية، حاضر اللغة العربية، مطبعة لاسكو، الرباط، المملكة المغربية، 2013، ص7.

. عبد القادر فضل، محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسية ومعاناتها بعد الاستقلال،2005.

. عبد الله النفيسي، البعد السياسي لقضية اللغة العربية، أسئلة التطور الذاتي و المستقبل.

. عبد المجيد عيساني، اللغة العربية و إستراتيجية رسم السياسة اللغوية، مقال الجامعة الإسلامية، المملكة السعودية.

▪ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، دط، المؤسسة العربية للدراسات وللنشر دار الهدى، بيروت، تج 3.

. عز الدين مناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب وإشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق للنشر والتوزيع.

▪ علي عباس مراد، دورة الشريعة، قراءة في جدلية الدين و السياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 1999.

. فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، لبنان، 2009.

. لويس جان كالفي، السياسة اللغوية، تر: محمد يحياتن،ط1،منشورات الاختلاف،الجزائر،2009.

. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط3، مصر: مكتبة، الشروق الدولية للطباعة والنشر، 2014م.

. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993.

. نازلي معوض أحمد، التعريب والتوصية العربية في المغرب العربي، سلسلة الثقافة القومية (6) مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان.

▪ نعمان بوقرة، اللسانيات واتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتاب الحديث، ط1، الأردن، 2009.

▪ هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المنتصرية، ط1، 1448هـ\1988م.

. هاد نهر العيمي، اللسانيات الاجتماعية عند العربي، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2009.

– المقالات والمجلات:

. أسماء سعد الدين، صحيفة الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر بعد نضال طويل،ماهية اللغة العربية.

- أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ج 03، 03-04-05 ديسمبر 2012، ج1،2،3.

. آغا عائشة، حكوم مريم، التخطيط اللغوي، جامعة طاهري محمد بشار، مجلة دراسات، العدد 02، جوان 2018.

- القاسمي علي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الدراسات اللغوية، ط1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010.

. خطاب عبير، كلثوم حسروف، التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية، جامعة البليدة، 02، الجزائر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد05، العدد04، نوفمبر 2022م.

. خلف الجراد، علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، العدد 31،السنة العاشرة، صيف 2007، اتحاد الكتاب العربي، دمشق.

.خليفي السعيد، تأثير العامية على الفصحى، في الصحافة الجزائرية المسموعة، إذاعة غليزان، مجلة لغة الكلام، المجلد06، العدد 02، جامعة غيليزان.

- زكي السيد علي أسامة، تبوكنا بلا أخطاء كتابية من منظور التخطيط اللغوي، قسم علم اللغة التطبيقي، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة مقامات، المجلد 04/ العدد 02، 2020.

. صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2015.

. عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة المكتوبة واقع الصحافة المكتوبة في ظل التعددية اللغوية الخبر اليومي، والشروق اليومي الجديد اليومي أنموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 08، جامعة الوادي، 2014.

- عبد الكريم رقيقة، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر بمناسبة الاحتفاء باليوم العربي للغة الضاد، منشورات المجلس، جامعة سعيدة، الجزائر، 06 مارس 2017.

. عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي..... تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7،9 مايو2013.

- فاطمة داوود، المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث، العدد 05، جامعة مستغانم، 2006.

. فتحي بحة، اثر المواقف اللغوية في تخطيط الوضع اللغوي، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 1، السنة: الثلاثي الأول 2022، جامعة الشهيد جمة لخضر، الوادي، الجزائر.

. فوزية طيب عمارة، التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، جامعة الشلف، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،المجلد04، العدد 03، 2020.

- محمد بنعمر، التعدد اللغوي في المناهج المغربي الجديد في القسم الابتدائي، مجلة الميادين.

.مسعي احمد عمار، دور التخطيط اللغوي في بناء اللغات الوطنية، جامعية الجزائر 02، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد06، العدد 15،سبتمبر2018.

- مصطفى العادل، لحسن عيا، اللسانيات: من دراسة اللغات إلى السياسات اللغوية، مجلة مقامات، المجلد 5 / العدد: 01، 2021.

. مصطفى عوض بني ذياب، التخطيط اللغوي والتعريب، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، العدد42، رجب \ حزيران، 2012.

- ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم، نور الله كورت، اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها).

. نادية معاتلي، السياسة اللغوية في الجزائر، واقع وخطر، العربية في خطر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2013، ص86.

- نسيمة لوح، تعلم اللغة العربية وتعليمها (العوائق وسبل العلاج)، جامعة لونسي علي البليدة – 02-، رقم الايداع 2012-34-99، مج 3، العدد 04، ديسمبر 2019.

. نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية، المجلد (27\10)، 2013.

. وهيبة وهيب، مزايا التخطيط اللغوية وصور تطبيقه، المركز الجامعي مغنية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد05، العدد 10، جوان (2017).

. ياسين سرايعية، جامعة محمد الشريف مساعدية – الجزائر- مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد، 05، العدد 09، 2021.

- المذكرات:

. أحلام قرقور، اثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر، – أنموذجا- أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2017،02-2018.

. أمال سعايدية، سلمى بوقرن، واقع السياسة اللغوية في الجزائر، (الإعلام التلفزيوني أنموذجا) مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي1945، 24 سبتمبر2020.

. آمنة بوجاجة، عبلة صابر، التخطيط والسياسة اللغوية في بلدان العالم العربي، الجزائر أنموذجا، مذكرة ماستر، 2015- 2016.

. بحمان حنان، اثر السياسة اللغوية في تعليم اللغة العربية – السنة الخامسة ابتدائي انموذجا – مذكرة ماستر، جامعة احمد دراية- أدرار، 2017-2018.

. بلال دربال، السياسة اللغوية، المفهوم و الالية، 2014.

. بلال دربال، السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين، جامعة الحاج لخضر،باتنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، 1432-2011م.

. تعويلت داهية، تيجيت مليسة، التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته على الواقع اللغوي في الجزائر – دراسة ميدانية، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، سنة 2019\2020.

- حاج صالح عبد الرحمان، مشروع الذخيرة اللغوية و أبعادها العامة التطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، عدد 03، 1996.

. شرفي خديجة، بوعصيدةأيوب، واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيره على العملية التعليمية، مذكرة ماستر جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2020\2021.

- عيسى مطفاوي، أهمية اللغة العربية من خلال كتاب "اللغة الجامعة ل صالح بلعيد، جامعة أكلي محند أولجاج، بويرة.

. فطيمة الزهراء عرباوي، عفراء حريحيري، التخطيط اللغوي وأثره في نمو اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018- 2019.

. كريمة اوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر،سنة 2002.

.هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، (دراسة حالات من الوطن العربي)، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر،2015.

. يمينة زيغام، الأمن اللغوي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، مستغانم، الجزائر، 2017\ 2018.

المحاضرات:

- محاضرة التخطيط اللغوي، ماهيته و أهدافه، عبد الحليم بن عيسى.

المواقع الالكترونية:

- أسماء سعد الدين، ماهية اللغة العربية، 2 نوفمبر 2016م، http/ www. Almarsal.com، تاريخ المعاينة 19 أفريل 2023 على الساعة 11:03.
- الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر بعد نضال طويل، رأي اليوم، صحيفة عربية مستقلة، 7 فيفري 2016، http/www.raialyprum.com تاريخ المعاينة 24 أفريل 2023 على الساعة 11:30.
- المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية، درية كمال فرحات M-a-arabia.com/vb/showthread، يوم: 2023/04/29، الساعة 15:28.
- موقع المصدر، في 17 أفريل 2023، https://almasdar-dz.com ، نظر يوم 2023/05/19، الساعة 15:46.
- عبد القادر فضيل، محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي ومعاناتها بعد الاستقلال، 2005، تاريخ وساعة المعاينة: 19 افريل 2023 \ 12:49.

- المراجع الأجنبية:

- Jean Du Bois Dictionnaire La linguistique français arabe . Le banon.

- La Guerre de langues et le politique linguistique , Louis-Jean Calvet , hachette le tt ratures , France , 1999.
- Weinreich Uniel , Language in contact , finding and problems new york , 1953.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ ب ج

- الفصل الأول: ما بين التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية

- **المبحث الأول:** التخطيط اللغوي.....02.

- مفهوم اللغة لغة.....03.

- مفهوم التخطيط لغة.....03.

- مفهوم اللغة اصطلاحا. .....04.

- **مفهوم التخطيط اللغوي.** .....05.

- **نشأة التخطيط اللغوي**.....08.

- **أنواع التخطيط اللغوي.** .....10.

- **خصائص تخطيط اللغة**.....12.

- **أهمية التخطيط اللغوي وأهدافه**.....13.

- **مراحل التخطيط اللغوي وآليات تنفيذه.** .....14.

- **مهام التخطيط اللغوي**.....15.

- **قضايا التخطيط اللغوي**.....16.

- **المبحث الثاني: السياسة اللغوية.** .....17.

- **الجانب اللغوي لمفهوم السياسة**.....18.

- **الجانب الاصطلاحي لمفهوم السياسة**..... 18.

- **العلاقة بين السياسة واللغة**.....20.

- **مفهوم السياسة اللغوية.** .....22.

- **نشأة السياسة اللغوية.** .....24.
- **موضوع السياسة اللغوية**.....26.
- **أنواع السياسة اللغوية**.....27.
- **أهداف السياسة اللغوية**.....29.
- **مرتكزات السياسة اللغوية**.....30.
- **عناصر رسم الساسة اللغوية:**.....31.

أ. من يرسم السياسة اللغوية؟.....31.

ب. لمن ترسم السياسة اللغوية؟.....33.

ج. لماذا ترسم السياسة اللغوية؟.....33.

- **المبحث الثالث: ما بين المصطلحين**.....34.

- **علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية.** .....34.
- **المشكلات اللغوية:**.....37.

– الفصل الثاني: سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر.....42.

- **المبحث الأول:مراحل سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر.** .....43.

- **السياسة اللغوية أثناء الاحتلال الفرنسي**.....45.
- **مراحل السياسة اللغوية بعد الاستقلال**.....47.
- **مراحل التعريب**.....48.

- المرحلة الأولى: (1962-1970).....48.

- المرحلة الثانية: (1970-1980).....50.

- المرحلة الثالثة: (1980- إلى اليوم).....53.

ب. **مراحل سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر حاليا**.....57.

3- ضعف السياسة اللغوية ومخاطرها.....59.

- أسباب ضعف السياسة اللغوية في الجزائر.....60.

- المبحث الثاني: التعدد اللغوي في الجزائر (سلبيات وايجابيات).....61.

1- التعدد اللغوي في الجزائر.....61.

2- انعكاسات التعدد اللغوي.....69.

- المبحث الثالث:اللغة العربية في الجزائر وكيفية استرجاع مكانتها.....75.

1. **مكانة اللغة العربية**.....75.

2. **معيقات اللغة العربية**.....76.

3. **سبل علاج مستوى الأداء اللغوي في تعلم اللغة العربية وتعليمها**.....80.

خاتمة.....84.

قائمة المصادر والمراجع. .....87.

فهرس الموضوعات. .....97.

ملخص. .....100.

ملخص

ينظر للتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بوصفه ميدانا حديثا منبثقا عن اللغويات الاجتماعية، حيث يهتم بالمشاكل اللغوية التي تصيب اللغة والصعوبات التي تواجهها، وهو يعتبر من القضايا المهمة عند الباحثين والدارسين في مجال اللغة، وعليه فهو يبحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ.

والتخطيط اللغوي في الجزائر ظل رهين السياسة اللغوية المؤسسة منذ الاستقلال على ترسيم اللغة العربية ثم الأمازيغية كلغتين رسميتين، ولهذا عاشت الجزائر تحديا كبيرا مع فرنسا ومحاولاتها في فرنسة وتنصير الجزائر إلا أنها لم تنجح في ذلك وبقيت اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد؛ لأن اللغة لها دور أساسي في التفاعل وهي سياسة هامة في انتقال القيم الثقافية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التخطيط اللغوي– السياسة اللغوية– اللغة– المشاكل اللغوية– الجزائر.

Résume:

L'aménagement linguistique et la politique linguistique sont considérés comme un domaine moderne issu de la sociolinguistique, où il s'intéresse aux problèmes linguistiques qui affectent la langue et aux difficultés qu'elle rencontre en cours d'exécution.

L'aménagement linguistique en Algérie est resté l'otage de la politique linguistique établie depuis l'indépendance sur la délimitation de la langue arabe puis du tamazight comme deux langues officielles, et pour cette raison l'Algérie a connu un grand défi avec la France et ses tentatives en France et de christianisation de l'Algérie, mais il n'y parvint pas et la langue arabe resta la langue officielle du pays ; Parce que la langue a

un rôle fondamental dans l'interaction et est une politique importante dans la transmission des valeurs culturelles et sociales.

Mots clés: aménagement linguistique - politique linguistique - langue - problèmes linguistiques - Algérie.

Summary:

Language planning and language policy is considered a modern field that originated from sociolinguistics, where it is concerned with linguistic issues that affect language and the difficulties it encounters during performance.

Linguistic planning in Algeria has remained hostage to the linguistic policy established since independence on the delimitation of the Arabic language and then Tamazight as two official languages, and for this reason Algeria has experienced a great challenge with France. and his attempts in France and the Christianization of Algeria, but he did not succeed and the Arabic language remained the official language of the country; Because language has a fundamental role in interaction and is an important policy in the transmission of cultural and social values.

Keywords: language planning - language policy - language - language problems - Algeria.